الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقـــــدمـــــة

مشـــكلة الدراســـة

هـــدف الدراســـة

منهـــج الدراســـة

أدوات الـــدراسة

حدود الدراســـة

صعوبات الدراســـة

مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقـــة

خطوات الدراســـة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

خلق الله الانسان واستخلفه في الأرض ليعمرها. وتكون العمارة بالتنمية المستدامة للإنسان وبالإنسان . ولكي يستطيع الإنسان الاضطلاع بمهام هذه التنمية يجب أن يتلقى منذ نشأته الأولي التربية المحققة لهذا الهدف . ومن ثم فالتربية هنا تكون شرطا من شروط التنمية للأجيال القادمة.و تختلف سبل ووسائل التربية من مجتمع لأخر . إلا أن الجميع يتفقون علي أن التعليم المدرسي أحد الوسائل الهامة للتربية . وذلك تحول التعليم إلي نظام من نظم المجتمع المختلفة التي يقوم عليها بناؤه الاجتماعي في رحلة التنمية.

إن تنمية المجتمع البشرى عملية متعددة الجوانب، تتضمن تحسنا بالنسبة للفرد في مستويات المهارة. والكفاءة . والحرية . والإبداع ، والانضباط الذاتي ، والمسئولية ، والحياة المادية .. الخ . ويرتبط كل جانب من جوانب هذا النمو الشخصي ارتباطا وثيقا بوضع المجتمع بأسره حيث لا يكتسب أي معني حقيقي إلا من خلال علاقات الإنسان في مجتمع محدد [1] ، تتداخل كل أنظمته معا تأثيرا وتأثرا [2] .

وتنحصر مقومات التنمية الحديثة في التعليم والرعاية الصحية والنمو السكاني المتوازن والاهتمام بوضع المرأة للقضاء علي الفقر وحماية البيئة [3] ، ذلك إلى جانب الرعاية الاجتماعية بكل أبعادها ورعاية الأسرة والأمومة والطفولة وتنشيط دور المشاركة الشعبية فى مشروعات تنمية المجتمع والبيئة . ويعتبر التعليم والبحث العلمى هو أساس الوصول لكل ذلك ، فالتعليم السليم هو الذى يضمن أدوارا متعاظمة للقوى العاملة للنهوض بتنمية المجتمع . حيث أصبحت القدرة العلمية والتكنولوجية للمجتمع هى القدرة الحقيقية التى لا تدانيها موارد طبيعية مهما عظمت أو موارد بشرية مهما بلغ عددها[4]

يكتسب التعليم في ضوء ذلك أهمية كبرى في حياة المجتمعات ، حيث أصبح التعليم استثمارا يسهم في مشروعات التنمية عن طريق اكتشاف قدرات الأفراد وصقلها ، وتقديم الأيدي العاملة ذات الكفاءة. والنوعية المناسبة لاحتياجات هذه المشروعات [5]

فالتربية والتعليم في هذا العصر عملية استثمارية ، ينهض بها المجتمع ، لكي تحقق أهدافه المنشودة التى تتفق مع ما ينفق عليها ماديا وبشريا وفقا لتخطيط شامل لحياة المجتمع ككل اقتصاديا ،

---

(١) والتر روني : " اوروبا والتخلف في افريقيا " (الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٣٢ ، ديسمبر ١٩٩٨ ص ص : ١١-١٢

(٢) وعد الفتاح حلال وآخرون : " التربية ومشكلات المجتمع " ط٣ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٠ . ص ص : ٥١-٥٣ .

(٣) نفيس صديق : " الفقر والسكان والتلوث " (القاهرة رسالة اليونسكو ، عدد يناير ١٩٩٢) ص ص : ١٤- ١٥ .

(٤) ج.م.ع . وزارة التخطيط " خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ٩٩ ٢٠٠٠ ـ العام الثالث للخطة الخمسية الرابعة (١٩٩٨/٩٧ ـ ٢٠٠٢/٢٠٠١) المجلد الاول . المكونات الرئيسية وتفصيلاتها المكانية والقطاعية ، مايو ١٩٩٩ . ص ٦٤٠ .

(٥) عبد القادر حسن خليفة : " استثمارية التعليم الصناعي في مصر " في " مستقبل التعليم الفني في مصر "(المؤتمر الثالث عشر لرابطة التربية الحديثة ، كلية التربية . جامعة عين شمس . الفترة ١٣- ١٥ يوليو ١٩٩٣) . ص : ٢٧٣ .

واجتماعيا . وسياسيا، وثقافيا . إذ إن العلاقة بين المجتمع والتربية علاقة تبادلية وطيدة [1]. كما أن التربية والمجتمع يتسمان بالتغير الذي هو سمة من سمات الحياة في كل جوانبها [2] .

ومن التغيرات الهامة التي تحتل مكانة بارزة في البحث العلمي ظاهرة التحضر أى تزايد نسبة السكان المقيمين في المدن والمناطق الحضرية ، وانتشار أنماط السلوك وأساليب التفكير الحضري ، وما تلعبه وسائل الاتصال من دور في نشر الثقافة الحضرية التي تختلط مع الثقافة الريفية النازحة [3]

وهذه المكانة التي تحتلها ظاهرة التحضر تستند لأسس منطقية منها أن نصف سكان العالم تقريبا سيصبحون من سكان الحضر عشية القرن الحادي والعشرين ، حيث يزداد التحضر بخطي متسارعة منذ عدد قليل من العقود ، ويواجه العالم ما يعرف بالانفجار الحضرى حيث كان يقيم ٣٧٠ مليون نسمة في المراكز الحضرية في منتصف الثمانينيات ، ومن المتوقع زيادتهم إلي ٢٦٠٠ مليون نسمة في نهاية القرن الحالي إذا استمر معدل النمو الحضري علي ما هو عليه الآن [4] ، ليصبح القرن الحالي هو قرن التحضر، حيث زاد عدد المدن المليونية* بصورة ملحوظة ، وزاد معها عدد المناطق المتروبوليتانية ، التي كانت ثلاث عشرة منطقة في بداية القرن الحالي ، ووصلت إلي ٢٨٠ منطقة متروبوليتانية، تتعدى المليون نسمة في ١٩٩٠ ، وتقدر الأمم المتحدة المدن التي يسكنها عشرة ملايين نسمة فأكثر بأربع عشرة مدينة في ١٩٩٢ . وتشير مصادر أخرى أنها عشرون مدينة أو أكثر ، ولم يكن هذا الحجم موجودا في عام ١٩٠٠ [5] .

إن هذا الانفجار الحضري يستتبعه بالضرورة زيادة كمية فى المطالب والاحتياجات الطبيعية والمادية والتغيرات في كثير من المجالات كالإسكان والتشييد والطرق والمواصلات والخدمات المختلفة ... فالمستقبل ينطوى علي تكثيف للمشكلات الاجتماعية الحضرية [6] . مما يستوجب دراسة واقع مشكلات المجتمع الحضري .

وإذا كان التحضر مظهراً من مظاهر التقدم والمدنية بما فيها من استخدام لأنماط حياتية حديثة كما هو مشاهد في بلاد العرب ، إلا أنه يمكن أن يفرخ نمطا من التحضر المتخلف أو الرث في ذات البلد المتقدم أو الذى نصادفه في بلاد العالم الثالث . والبيئة الحضرية المتخلفة Slum area هي أحياء هامشية في قلب المدينة أو علي أطرافها Marginal area قد تكون عتيقة وقد تكون حديثة النشأة أو مختلة النظام disarranged area مساكنها في مستوى متداع Blighted area لا توجد بها شبكة مرافق أصلا أو إن وجدت فهي منهارة أو قاصرة ، ومقومات وجودها الاقتصادي غير متكاملة ، وفي جميع الأحوال تعاني من كثافة سكانية عالية تضغط ليس فقط علي تلك المرافق المتهالكة ولا علي المساحات القليلة

---

[1] نازلي صالح احمد : مقدمة في العلوم التربوية (القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧) . ص ص : ٧٥ – ٧٦ .

[2] Federico Ronald C. & Schwarts, Janets. "Sociology", 3 rd edition (London and California, Addison – Wesley Pulelisling Company, 1983) P. 624.

[3] ماجدة السيد حافظ : " دراسات فى علم الاجتماع الحضرى " (كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠) . ص : ٢٦

[4] محمد الجوهرى وعلياء شكرى : " علم الاجتماع الريفى والحضرى " (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨). ص : ٣٢٢

* هى المدن التى يقدر عدد سكانها بالملايين .

[5] Fellman, Jerane and Getis, Arthur and Getis, Judith, " Human Geograply, Landscapes of Juman Actevities " (London, W. m. C-Brown Pullislers, Jann. 1995) P.370.

[6] محمد الجوهرى وعلياء شكرى : مرجع سابق ، ص ص : ٣٢٢-٣٢٣ .

الضيقة ولكنها تفرز نسقا من العلاقات الاجتماعية المضطربة، التي تعاني كثيرا من السلبيات وتواجه أنواعا شتي من الأزمات. أبرزها ما يتعلق بالنسق القيمي المعاييري وما يدور فيه من صراعات [1]. وقد كان هذا التحضر الرث نتيجة للنمو السكاني وتركيز النشاط الاقتصادى في المدن الكبيرة ، مما أدى إلي تدفق المهاجرين بصورة أعجزت الحكومات عن مواجهته بأساليب تخطيطية وسياسات اجتماعية واقتصادية وأمنية [2] . وقد شهدت المدن المصرية في القرن الماضي انفجارا حضريا قام علي أساس اقتصادى ضعيف يدعمه اختلال ميزان التنمية بين الريف والمدينة التي ازدهرت وأصبحت مركز جذب لسكان الريف الذى تردى .

كما أن النمو الحضري اتسم بظاهرة المدينة الأولى التي اختارها الصفوة لسكناهم واستأثروا لها بجانب كبير من المشروعات التنموية لخدمة مصالحهم فأصبحت واحة غناء يرتو إليها المهاجرون وركزوا هذه المشروعات التنموية في وسط المدينة ما بين الحربين العالميتين حتى أصبح واجهة حضارية براقة بينما يعانى باقي أحشاء المدينة ظروفا متباينة في مستوى المعيشة الأقل منها، لتصل في بعض المناطق إلي ما تحت خط الفقر . لا يشارك سكانها في هذا التقدم ، ويشكلون خطراً اجتماعيا ، وأمنيا ، مثلما حدث في أحداث يناير ١٩٧٧ وأحداث الأمن المركزى في فبراير ١٩٨٦ التي قامت بها فئات تعبر عن مدى المعاناة ، والتدنى في مستويات المعيشة، والظروف الصحية التي تعيش في كنفها [3] . وأيضا فيما تطالعنا به الصحف عن المشاركين في أحداث الشغب فهم من المنتمين – في الغالب الأعم – إلي فئات اجتماعية متواضعة المكانة ، تعاني مشكلات اجتماعية، واقتصادية متنوعة .

يترتب علي كل ذلك أن دراسة أوضاع المدينة ، وبخاصة مناطق التخلف بها، ودرو التربية والتعليم بها، تعد ضرورة قومية من ضرورات تنمية المجتمع، وتطويره ، ومن المدن التي حازت اهتماما كبيراً من جانب الدراسات الإنسانية المختلفة مدينة القاهرة الكبرى فهي مركز الثقل البشرى في الوادى وهي تعتبر النواة النووية للدولة [4].

كما تعتبر القاهرة الكبرى من كبريات عشر مدن في العالم وهي من المدن القلائل التي تمتطي نهراً عظيما فتمتد كتلتها المبنية علي ضفتيه الشرقية والغربية كما لا يحاكي موقعها أى مدينة فقد اختزلت في موضعها بؤر تركيز الشبكات النقلية القومية وتركزات عالية من الموارد الاقتصادية والبشرية والمادية والمعيشية – وتنفرد القاهرة بظاهرة لا توجد في عواصم أخرى وهي ظاهرة سكني الأحياء لمناطق المقابر ، كما أن النسيج العمراني لها يظهر هوة واسعة بين مناطق سكنية قليلة راقية ومناطق السكن العشوائي الأكثر اتساعا كما أن أنماط الحياة في القاهرة الكبرى تتعدد من حي إلى آخر ، فهناك نمط الحياة الشرقية في الأحياء القديمة ، ونمط الحياة الأوربية المستوردة في الأحياء الراقية ، ذلك إلي جانب طابع ممسوخ للحياة في الأحياء الحديثة الأخرى وتشير النظرة العابرة إلي مدينة القاهرة إلي أن هناك ازدواجية حضرية تبدو أوضح ما تكون في اعتماد بعض أحيائها علي خطة حضرية واضحة ، بينما

---

(١) محمد الجوهرى وسعاد عثمان : دراسات فى الأنثروبولوجيا الحضرية (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١) ص ص : ٣٤٤-٣٤٥ .

(٢) فرح توما : "المدينة تنفجر" (القاهرة : رسالة اليونسكو ، عدد يناير ١٩٩٢) . ص : ٥

(٣) محمد الجوهرى وسعاد عثمان : مرجع سابق ، ص ص : ٥-٨ و ١٩٠-١٩١

(٤) جمال حمدان : " القاهرة " (كتاب الهلال ، العدد ٥١٠ ، القاهرة ، دار الهلال ، يونيو ١٩٩٣) ص ص : ١٠٤-١٠٧

تنمو الأحياء الأخرى بطريقة عشوائية أو إن شئنا الدقة بلا خطة [1] ، لتعطي دليلاً علي التحضر الرث بهذه المدينة العريقة .

ولقد مرت مصر خلال تاريخها الحديث بتغيرات هامة أثرت في كل جوانب الحياة بها وتعتبر المتغيرات المجتمعية التي شهدتها مصر في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما تبعها من انفتاح اقتصادى من أهم المتغيرات التي انعكست علي الجانب الاجتماعي فى مصر. لما أفرزته من شرائح طبقية جديدة استشرت في نسيج المجتمع [2] ، وتغيرت نظرتها للتعليم تبعا للتغير في الزمان والمكان .

وهكذا كانت الأحياء العشوائية ، ومناطق التخلف بمدينة القاهرة ، وما عاشته من متغيرات معاصرة . وعلاقة ذلك بالتربية والتعليم تشكل قضية مجتمعية وتربوية هامة تستحق اهتمام الباحثين في التربية والمجتمع والسياسة والاقتصاد حتى يتعرفوا علي الواقع وما يحمله من مشكلات وتحديات وطموحات ، ويضعوا في ضوء ذلك التصورات التي ينبغي علي الدولة بأجهزتها المختلفة أن تقوم بها لضمان التكامل بين عناصر المدينة ، وإيجاد نسيج تحقيق الأمن والأمان للحضر في مصر ، ولا يترك مكانا في داخلها يفرخ الجريمة والتطرف ، ويخلق المشكلات لبقية السكان وللدولة .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف علي مدى تأثر التعليم بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لسياسة الانفتاح الاقتصادي ، وما تلاها من تغيرات بالمجتمع وأثر هذه التغيرات علي إحدى مناطق العاصمة التي تعاني من نفس المشكلات التعليمية التي يعاني منها المجتمع المصرى ككل والتي تتمثل في الرسوب المتكرر للتلاميذ وتسرب الكثيرين من التعليم وما يسببه من هدر في الميزانيات وتدهور في الأبنية التعليمية والإمكانات المادية وانخفاض القدرة علي استيعاب التلاميذ وضعف الكوادر التعليمية، وقصور التوجيه والإشراف وتشويه القيم وما إلي ذلك من مظاهر القصور التعليمي .

وتبدو هذه المشكلات في منطقة الدراسة بصورة أشد لبعدها عن اهتمامات المخططين للسياسات التعليمية بالدولة ، ولما تتسم به من كثافة سكانية عالية تصل إلى ٦٦,١٦ ألف نسمة في الكيلو متر المربع إذ أن العدد الكلي للسكان عام ١٩٨٦ كان ٣٠٦ ألف نسمة في مساحة تقدر بـ ٤,٦٢٥ كيلو متر مربع (قسم الزاوية الحمراء فقط) منهم ٢٤٢ ألف و١٠٥ أفراد في سن التعليم قبل الجامعي تخدمهم ٣٦ مدرسة ابتدائية، و١٢ مدرسة إعدادية ومدرستان في الثانوى العام إحداهما للبنين، والأخرى للبنات، وفي الثانوى الفني مدرستان إحداهما تجارية للبنات، والأخرى للتعليم الصناعي المشترك [3].هذا بالاضافه إلي تدني المستوى المعيشي، فمعظم قاطنيها من العمال العاديين،والحرفيين كعمال البناء والنجارة

---

(١) ماجدة نسيد حافظ : مرجع سابق ، ص ص : ١٥٩-١٦٣

(٢) أحمد ابراهيم أحمد السيد : دراسة ميدانية للمتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على منظور أولياء الأمور للتعليم الثانوى الفنى (المؤتمر العلمى الثانوى الثالث ع لرابطة التربية الحديثة بالإشتراك مع كلية التربية ، جامعة عين شمس " مستقبل التعليم الفنى فى مصر " كلية التربية جامعة عين شمس ، من ١٣-١٥ يوليو ١٩٩٣) ص : ٧٠ .

(٣) حى الترابية والزاوية إدارة العلاقات العامة دليل خدمة المواطن ١٩٨٩ ص ص : ٤ ، ٦ ، ٢٨-٤٤ . حسبت الكثافة بمعرفة الباحثة .

والحدادة ،وعمال النظافة وسائقي السيارات ،والباعة الجائلين وما إلي ذلك من صور العمالة اليومية والموسمية والحكومية المتواضعة .

لذا ترى الباحثة أهمية دراسة أثر التغيرات الحادثة بالمجتمع علي قضايا التعليم المختلفة، في منطقة هامشية، ومتخلفة حضريا مثل الزاوية الحمراء .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

١- ما علاقة التغيرات الاقتصادية، والاجتماعية التي حدثت في منطقة الزاوية الحمراء منذ السبعينيات بالتغيرات التعليمية المتزامنة معها ؟

هدف الدراسة

مر المجتمع المصرى مثل العديد من المجتمعات النامية بتغيرات جذرية في إستراتيجية التنمية خلال العقدين الأخيرين، وتحول من إستراتيجية اشتراكية. تتحمل فيها الدولة معظم مسئولية النشاط الاقتصادى إلي إستراتيجية رأسمالية يتراجع فيها النشاط الاقتصادى العام، ليفسح الطريق أمام النشاط الاقتصادى الخاص لتصبح آليات السوق هي الوسيلة الرئيسية لإدارة النشاط الاقتصادى في البلاد [١]. ولما لهذا التحول من آثار كبيرة علي المجتمع المصرى في مختلف جوانب حياته فإن الدراسة تهدف إلي :

١- الكشف عن بعض هذه الآثار الاجتماعية، والاقتصادية، التي ترتبت علي اتباع سياسات الانفتاح ، والإصلاح الاقتصادى ، وبحث أثرها علي التعليم بالمجتمع المصرى .

٢- إيضاح التغيرات الاجتماعية ،والاقتصادية. التي مرت بمحافظة القاهرة، والتي أدت إلي تضخمها سكانيا، وحضريا مما أفرز ظاهرة السكن الهامشي المتخلف حضريا في بعض أجزائها، والذى لا يتفق مع مكانتها الحضارية .

٣- الكشف عن المشكلات التي تعاني منها المناطق الحضرية المتخلفة، وبالذات منطقة الدراسة كمثال لها، وصلتها بما يحدث في المجتمع المصرى من تغيرات .

٤- بحث العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والمتغيرات التعليمية في منطقة الزاوية الحمراء .

منهج الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الانثروبولوجي للتعرف علي التغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، وأثرها علي التعليم كما تتجلى مظاهرها في بيئة معينة، بحيث يتكشف تجسيد تلك العلاقات في الواقع الذى يدور فيه التبادل، والتفاعل بين تلك التغيرات . ويستعان في تفسير معطيات الدراسة الميدانية باستخدام المفاهيم المختلفة للعلوم الاجتماعية. وبخاصة الانثروبولوجيا الاجتماعية، التي تهتم بدراسة مجموع البناء

---

[١] محيا زيتون : " الانفاق العام الاجتماعي ومدى استفادة الفقراء " (كتاب الاهرام الاقتصادى ، العدد ١٣٠ ، نوفمبر ١٩٩٨) ص: ٣

الاجتماعى لأى جماعة أو مجتمع بما يحويه هذا البناء من علاقات، وجماعات، وتنظيمات [1]. وهي تدرس أيضا " المجتمعات في أثناء عملية النمو الاقتصادى، والتغير الاجتماعي [2] .

أدوات الدراسة :

١- الملاحظة المباشرة من خلال إقامة الدارسة فى منطقة الدراسة .

٢- صحيفة مقابلة شخصية من إعداد الدارسة للتعرف علي الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية ،وعلاقتها باتجاهات الآباء نحو تعليم أبنائهم.

٣- صحيفة استبيان موجهة للمسئولين عن التعليم بالمدرسة (وكيل - ناظر - مدير) للوقوف علي حالة التعليم داخل المدارس من وجهة نظرهم، واقتراحاتهم لتطويرها .

٤- صحيفة استبيان موجهة للطلاب بمختلف مراحل وأنواع التعليم قبل الجامعي للتعرف علي نظرتهم للتعليم بصفة عامة، ورأيهم في التعليم داخل مدارس الزاوية الحمراء،وطموحاتهم بالنسبة له .

٥- بطاقة ملاحظة تملؤها الدارسة بنفسها، للتعرف علي الواقع الفعلي للمدرسة .

٦- استمارة جمع بيانات اجتماعية للأطفال العاملين بالمنطقة لاستيضاح أوضاعهم الأسرية ،والتعليمية، وطموحاتهم .

حدود الدراسة

إن تحديد الحدود الزمنية، والمكانية، والبشرية تعين الدارس علي التركيز علي أهداف معينة وتجنب التعميم الزائد أو تعميم النتائج إلي أبعد من حدود البحث [3] . ولذلك اتخذت الدراسة الحدود التالية لكى تشكل الإطار الذى تتم بداخله .

أ-الحدود الزمنية :

لما كان عام ١٩٧٤ هو نقطة الانطلاق للتطبيق الفعلي لسياسة الانفتاح الاقتصادى بما تتضمن من تغيرات أيديولوجية هامة،أثرت في مختلف جوانب الحياة المصرية ويترتب عليها العديد من السياسات الاقتصادية. و التحولات الاجتماعية التى ما زالت تتوالي حتى الآن . فقد اتخذتها الدراسة الحالية نقطة بداية لها لاستبيان آثارها علي المجتمع المصرى، ومجتمع الزاوية الحمراء بصفة خاصة، وتتوقف الدراسة عند عام ١٩٩٨ وقت الانتهاء من كتابتها .

---

(١) محمد الجوهرى وسعد عثمان : " دراسات فى الانثروبولوجيا الحضرية " (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١) ص : ٢٦ .
(٢) المرجع السابق ، ص : ٢٨ .
(٣) جابر عبد الحميد جابر واحمد خيرى كاظم : " مناهج البحث فى التربية وعلم النفس " (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٠) ص ص : ٦٤-٦٥ .

ب- الحدود المكانية :

لم تقتصر الدراسة علي منطقة الزاوية الحمراء التابعة لحي الزاوية الحمراء والشرابية بمحافظة القاهرة . والتي تتميز بارتفاع الكثافة السكانية بها، وانخفاض المتاح لها من خدمات كما سيتضح فيما بعد، ولما نالته في وقت سابق من اهتمام أعلامي عندما ثارت بها مشكلة الفتنة الطائفية عام ١٩٨١ ، ولما يتردد في الصحف من وقت لأخر عن اختفاء الخارجين عن القانون بها، ولكنها امتدت إلي حي الزاوية الحمراء والشرابية ككل، لأنه وحدة إدارية واحدة تضمها إدارة تعليمية واحدة هي ادارة الزاوية الحمراء والشرابية التعليمية، ومعظم البيانات الحديثة تضم كلاً من الزاوية الحمراء والشرابية معا . وسوف يتم تناول الزاوية الحمراء منفردة كلما توفرت البيانات الخاصة بها . بهدف استيضاح حقيقة الوضع الاقتصادى والاجتماعي بهذه المنطقة والتغيرات التي طرأت علي جوانب الحياة فيها وتأثيرها علي التعليم بها .

ج- الحدود البشرية :

- سكان الزاوية الحمراء والشرابية ،من أرباب الأسر الذين لديهم أبناء في سن التعليم، أو أكبر من ذلك
- طلبة المدارس من الذكور، والإناث في السنوات النهائية بالتعليم الإعدادي، والثانوي، حيث قضوا عددا من السنوات الدراسية بمدارس المنطقة، ويمكنهم التعبير عن رأيهم فيها،وما يتمنونه لها .
- أفراد إدارة مدارس العينه ، من المرحلتين الإعدادية والثانوية .
- الأطفال العاملين من سن ٦ إلي ١٨ سنة سواء كانوا متفرغين للعمل ،أو يجمعون بين العمل والدراسة .

د- الحدود التعليمية

يقتصر التناول علي التعليم قبل الجامعي ، وهو ما توجد له مؤسسات تعليمية داخل المنطقة ، كما أن هذا التعليم مرتبط بدرجة كبيرة باتجاهات الأفراد . أما التعليم الجامعي فيخرج عن دائرة المنطقة حيث لا يوجد بها أى مؤسسة للتعليم الجامعي أو العالي .

صعوبات الدراسة :

نتيجة لتشعب وأتساع نطاق الدراسة فقد واجهها العديد من الصعوبات سواء في جمع المادة العلمية للإطار النظرى أو تطبيق أدوات دراسة الحالة ومن هذه الصعوبات :

١-كبر حجم العينة وأتساع المساحة المطلوب التطبيق فيها ، ووجود صعوبات أمنية في تطبيق أدوات دراسة الحالة مما أضطر الدارسة إلي تغيير أسلوب اختيار العينة من الأسلوب العشوائي إلي الاختيار العمدى في الأماكن الآمنة ، وليس كل شوارع وأزقة منطقة الدراسة كما كان مخططا له علي النحو الذى سيتم توضيحه في الفصل السادس .

٢-النقص الشديد في المعلومات والبيانات التفصيلية الحديثة عن المناطق التي تناولتها الدراسة .

٣-عدم وجود دراسات تفصيلية عن منطقة الزاوية الحمراء مما جعل جمع المادة العلمية أمرا عسيرا .

٤-نقص الدراسات والبيانات المتعلقة بالمشاكل التى تناولتها الدراسة كالبطالة والفقر وعمالة الأطفال وتضارب البيانات القليلة المتاحة عنها .

٥-التغير والتطور المستمر في التقسيم الإداري لمحافظة القاهرة مما نتج عنه تغير النطاق الجغرافي وبالتالى السكانى للأقسام التي وقع عليها الإختيار للمقارنة وأيضا منطقة الدراسة مما دفع الدارسة الى اتخاذ الموقع الجغرافى للشياخات أساس لجمع البيانات من تعداد ١٩٧٦ ثم ضم بيانات الشياخات معا تحت مسمى القسم الوارد فى تعداد ١٩٨٦وذلك على النحو التالي [١].

ا- شياختى الزاوية الحمراء مساكن والزاوية الحمراء البلد كانتا تابعتين لقسم الشرابية وشياخة الأميرية كانت تابعة لقسم الساحل وفي تعداد ١٩٨٦ تم فصل شياخة الزاوية مساكن والأميرية تحت مسمي قسم الزاوية الحمراء وظلت الزاوية البلد مع قسم الشرابية .

ب- قسم الزمالك كان جزءا من قسم قصر النيل في تعداد ١٩٧٦ وتم فصله وتقسيمه إلي ٤ شياخات فى تعداد ١٩٨٦ وهي شياخات محمد مظهر وأبو الفدا واللتان سميتا بشياخة الزمالك البحرية في تعداد ١٩٧٦ وعمر الخيام والجبلاية اللتان سميتا بشياخة الزمالك القبلية فى تعداد ١٩٧٦.

ج- قسم منشأة ناصر الذى تكون من سبع شياخات هى :

-شياخات السلطان برقوق وقايتباى وناصر التي كانت تتبع قسم الجمالية .

-شياخة المجاورين التي كانت تتبع قسم الدرب الأحمر .

-شياخات الخزان والمحاجر والمعدسة وهي شياخات منشأة حديثا.

بالنسبة لشياخة المجاورين فقد كانت في تعداد ١٩٧٦ عبارة عن جزء من شياخة المجاورين والغريب التابعة لقسم الدرب الأحمر وتم تقسيمها فى ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ إلي شياختين هما المجاورين تتبع قسم منشأة ناصر والغريب تتبع الدرب الأحمر ولم يتيسير فصلهما في بيانات ١٩٧٦ أو ضمهما في بيانات ١٩٨٦ لانه حتى انتهاء الطباعة لم تظهر البيانات النهائية لتعداد ١٩٩٦ والبيانات الأولية لا توجد بها شياخات . وبالتالى ظلت هي الشياخة الوحيدة التي بها فرق في التقسيم الجغرافي بين شياخات الدراسة كلها على مدى التعدادات الثلاثة.

د- قسم ١٥ مايو : قسم منشأ حديثا في ٢٥ يناير ١٩٨٦.

هـ- أقسام بولاق ومصر الجديدة والنزهة والتبين لم تختلف في ١٩٧٦ عن ١٩٨٦ .

٦- تأخر نتائج تعداد ١٩٩٦ في الظهور فلم تظهر النتائج الأولية إلا في أول فبراير ١٩٩٩ بعد الإنتهاء من كتابة مسودة الدراسة .أما النتائج النهائية فظهرت في ٦ يوليو ١٩٩٩ على مستوى إجمالي الجمهورية فقط . أما البيانات التفصيلية الخاصة بأقسام محافظة القاهرة فلم يتيسر الوصول إليها إلا بعد موافقة مدير المركز القومي للمعلومات التابع للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وذلك في ١٧ يوليو ١٩٩٩ . وذلك بعد الانتهاء من الطباعة النهائية مما تسبب في تعديل الدراسة مرة أخرى .

---

[١] ج.م.ع. الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء :" التعداد العام للسكان ١٩٨٦" نتائج العينة . المجلد الأول ، الجزء الأول ، محافظة القاهرة . ص ص : ١-٣.

مصطلحات الدراسة :

تشمل الدراسة الحالية عددا من المصطلحات. التي يجب تحديدها مسبقا لخدمة أهدافها ،ففي كل مجال تستخدم لغة،تعبر عن حقائقه،ومفاهيمه. سواء لغة رمزية، أو رقمية . وفي مجال الدراسات الإنسانية. فإن اللغة اللفظية المعتادة لا تكفي، ويحمل كل من ألفاظها معاني كثيرة،ولذلك يجب تحديد أى هذه المعاني الذى استخداما ومناسبة لمقتضى الحال [1].

أولا : التغير الاقتصادى :

عادة يركز علم الاقتصاد علي مظهر واحد فقط من مظاهر الحياة الاجتماعية، وهو كيف يوظف الناس إمكاناتهم و مواردهم، لينتجوا، ويوزعوا، ويتبادلوا المنتجات، والخدمات للاستهلاك ، إلا أن الاقتصاديين حديثا رأوا ضرورة ربط هذا المظهر بباقي مظاهر الحياة الاجتماعية ، حيث يتبادل النشاط الاقتصادى للناس علاقة التأثير والتأثر مع كافة مؤسسات المجتمع [2]. ويرى كارل ماركس ، وعدد من العلماء. ان العامل الاقتصادى للناس، هو عامل حتمي للتغير الاجتماعي،فالعلاقة بين الاقتصاد والمجتمع علاقة اكدتها دراسات عديدة، إلا أنها أثبتت أن العامل الاقتصادى ليس هو المسئول الوحيد عن التغير الاجتماعي. وانما هو احد العوامل المتضافرة معا لإحداث هذا التغير الاجتماعي [3].. فالتطور الاقتصادى له أثر علي التغيرات الاجتماعية، من خلال عدد من العوامل، تؤدى إلي تغيرات في المؤسسات الاجتماعية كالدين. والسياسة، والأسرة [4].. وأيضا- انطلاقا من تعبير ليونيل روبنز عن علم الاقتصاد بأنه العلم الذي يعني بدراسة النشاط الإنساني في سعيه لإشباع حاجاته الكثيرة والمتزيداة بواسطة موارده المحدودة [5] - - فإن الدراسة الحالية تخرج من هذه الآراء بالتعريف التالي للتغير الاقتصادي بأنه :

" مجموعة التغيرات التي تحدث في المجتمع ،والناتجة عن النشاط الانسانى، في استغلال الموارد ،لتحقيق أهداف، تتعلق بإشباع الحاجات المادية، وبعض الحاجات المعنوية، مثل تحقيق مستوى معيشي معين أكثر رفاهية - أو حتى لمجرد الحفاظ علي الحياة - سواء علي المستوى الفردى ، أو المستوى الجماعي " .

وعلي ذلك يكون التغير الاقتصادى أحد مظاهر التغير الاجتماعي ،الذى ستتعرض الدراسة لتعريفه بشيء من التفصيل فى السطور القادمة .

---

(1) المرجع السابق . ص ص : ٦٨-٦٩ .

(2) Sills, David L. "International Encyclopedia of Social Science". Vol. 14 (New York. The Macmillan Company and Free Press, London, Collier – Macmillan Publishers 1988) p p : 500-501.

(3) عبد الباسط محمد حسن : " علم الاجتماع " ، الكتاب الاول – المدخل ط٢ (القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٢) ص ص : ٥٠٠-٥٠١

و - Allen. Francis R. Socio Cultuural Dynamics, "An Introduction To Social Change" (New York. The Macmilla Company and London, Collier – Macmillan Limited. 1971) p p : 29-30.

(4) Pepnoe, David L. "Sociology". (London Prentic Hall Englewood limited. 1991) P: 547.

(٥) عبد المعز نصر : " مبادئ الاقتصاد " . (القاهرة : المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٩١) ص : ٧ .

و Sills , David L. Op. Cit, P.:472

ثانيا التغير الاجتماعي :

هو مفهوم متسع،تعددت فيه أراء العلماء في مختلف المجالات ومن آرائهم .

أ- يعرف التغير الاجتماعي علي أنه صورة من صور التطور في المجتمع كما يلي .

- "هو أنواع التطور التي تحدث تأثيرا في التنظيم الاجتماعي،أى التي تؤثر في بناء المجتمع،ووظائفه . وعني ذلك فليس التغير الاجتماعي إلا جزءاً من عملية أكبر، وأوسع من عمليات التطور في المجتمع. وهي تلك التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي... ويحدث التغير من آن لآخر ، ويؤدى حينئذ إلي تغير في النظم، والعادات الاجتماعية . ويحدث في النهاية نتيجة لتغير اتجاهات عدد كبير من أفراد المجتمع" [1]. كما أنه :

- "أنواع التطور التي تحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي، أى التي تؤثر في بناء المجتمع، ووظائفه، وهو جزء من عملية أكبر، وأوسع من عمليات التطور في المجتمع، وهي تلك التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي. والتغير صفة أساسية من صفات المجتمع، ولا يخضع هذا التغير لإرادة معينة بل إنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية، واقتصادية، وسياسية، يتداخل بعضها في بعض،ويؤثر بعضها في بعض" [2] . وتبدأ عملية التغير هذه باختراع في أى عنصر من عناصر الثقافة يستتبعه عدد من التغيرات في الأنساق الاجتماعية المختلفة سواء المادية، أو اللامادية، وتعتمد سرعة وحدة، واتساع التغيرات الاجتماعية في هذه الحالة علي كمية وأثر الاختراعات في حياة المجتمع، سواء كانت هذه الاختراعات من داخل ، أو خارج المجتمع [3]

- يلاحظ علي هذا النوع من التعريفات تركيزها فقط علي الجانب الإيجابي المضيء للتغير، وإغفالها لصور التغير السلبي، التي تؤدى إلي سوء أحوال المجتمع، كالاضطرابات الداخلية، أو الأزمات الاجتماعية ،والاقتصادية .

ب- يعرف التغير الاجتماعي علي أنه أى اختلاف للحاضر عن الماضي كما يلي :

- هو العملية التي تؤدى إلي اختلاف الموضوع .(نظام – نسق – قاعدة – قيمة ....إلخ) بالمقارنة بحالة سابقة له في مدى قريب، أو بعيد [4] .

- ويعني ذلك بالنسبة لعلم الاجتماع " ظهور اختلاف يمكن ملاحظته في البناء الاجتماعي ، أو في العادات المعروفة ، أو في معدات وآلات، لم تكن موجودة من قبل، وذلك بالمقارنة بحالات ، أو أوضاع سابقة "[5] .

- وفي تعريف آخر. "يشير التغير الاجتماعي، إلي نمط العلاقات الاجتماعية في وضع اجتماعي معين، يظهر عليه التغير خلال فترة محددة من الزمان " [6] .

---

(1) السيد محمد بدوى : المجتمع والمشكلات الاجتماعية (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨) ص ص : ٨٧-٨٩ .

(2) ابراهيم مدكور وآخرون : معجم العلوم الاجتماعية . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ص: ١٦٥

(3) Selignon , Edevin R.A.(editor in Chief) and Jonson , Alvin (associoted editor). " Encycloredia of The Social Sciences ", vol 3. (New york , Bright Commentotors, The Macmillan Company . N.D.) PP.330-331

(٤)سناء الخولي : المدخل إلي علم الاجتماع (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦) ص : ٢٤٤ .
و
Allen, Francis R.Socia Cultural Dynamics. Op.cit,P.37 .

(5) المرجع السابق : ص :٢٥٢.

(6) محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعي والتخطيط .ط٢ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦) . ص: ١٧.

- وفى تعريف ثالث يشير التغير الاجتماعي. الي نمط من العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافيـــة فـــي وضع معين . تطرأ عليها أو يظهر عليها التغير أو الاختلاف خلال فترة من الزمن " [1].

- وفى تعريف رابع يعرف التغير الاجتماعي. بأنه كل تحول، يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء فـــي بنائه. او في وظائفه خلال فترة زمنية محددة [2] .

- والتغير الاجتماعى على هذا النحو ينصب على كل تغير في التركيب السكاني للمجتمع، او في بنائـــه الطبقي. أو نظمه الاجتماعية في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها [3].

- وأيضا التغير الاجتماعي هو " كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كـــان ذلك في البناء. أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة "، ولأن كل أنظمة المجتمع مترابطة فـــأى تغـــير يحدث فى أحدها. يحدث سلسلة تغيرات في باقي النظم [4].

- ويتميز هذا النوع من التعريفات بالدقة، والشمول أكثر من النوع السابق، وربطه للتغير بالزمن، يعطي تحديدا أكثر للظواهر الاجتماعية المتغيرة .

ج – ويعرف التغير الاجتماعي أيضا علي أساس أثره في البناء،والتنظيم الاجتماعي كما يلي .

- عندما نشير إلي التغير الاجتماعي،فإننا نعني التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أى فـــي بناء المجتمع. ووظائف هذا البناء المتعددة. والمختلفة، ولهذا يكون التغير الاجتمـــاعي جـــزءا مـــن موضوع أوسع. هو التغير الثقافي . والتغير الأخير يشمل كل التغيرات التي تحدث في كل فرع مـــن فروع الثقافة بما فى ذلك الفن،والعلم، والتكنولوجيا. والفلسفة ....إلخ، وهذا بالإضافة إلي التغـــيرات التى تحدث فى صور، وقواعد التنظيم الاجتماعي [5]

- التغير الاجتماعي مصطلح، يشير إلي أوضاع جديدة، تطرأ علي البناء الاجتماعي،والنظم الاجتماعية، والعادات. وغيرها نتيجة لتشريع، أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج لتحول جذرى في جـــانب من جوانب الحياة الاجتماعية، أوالبيئية، وهذا النتاج أو تلك الأوضاع كما يبدو مـــن أبعادهـــا، هـــي معالجات. أو حلول المشاكل. أو توترات أصابت المجتمع، وهي أيضا قد تكـــون أكـــثر عمقـــا مـــن سابقتها [6] .

- التغير الاجتماعي " صفة أساسية من صفات المجتمع، ويعني التغير في البناء الاجتماعي، فهو يتضمن الظواهر التى تحدث أثرا في نظم المجتمع، وتؤثر في العلاقات بين الناس، وفـــي علاقاتـــهم بـــالنظم الاجتماعية القائمة في المجتمع. كحركة التصنيع مثلا أو تنظيم الأســـرة، أو التوســـع الأفقـــي فـــي

---

[1] حيدر ابراهيد على : "التغير الاجتماعى والتنمية" .(القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ،١٩٨٢). ص: ٢٣ .
[2] عبد الباسط محمد حسن : "علم الاجتماع . الكتاب الاول . المدخل" .ط٢ (القاهرة : مكتبة غريب :١٩٨٢).ص:٤٨٦.
[3] احمد زكي بدوى . "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" .(بيروت : مكتبة لبنان . ١٩٧٨). ص:٣٨٢.
[4] مصطفي الخشاب : "دراسة المجتمع" . (القاهرة : الانجلو المصرية ط، ١٩٨٧). ص ١٨٨ .
[5] محمد عاطف غيث :"التغير الاجتماعى والتخطيط" . مرجع سابق ، ص : ٢٥ .
[6] جيارة عطية جيرار :"المشكلات الاجتماعية والتربوية" (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦) .ص :٢٩ .

الزراعة. وما يصاحبها من حركة التهجير. والتوطين وتكوين مجتمعات جديدة [1] ويتفق هذا التعريف مع تعريف آخر اكثر ايجازا يرى أن التغير الاجتماعي هو " التغير في حجم. وتركيب وتنظيم المجتمع. وفي علاقات الأفراد والجماعات [2] .

- التغير الاجتماعي هو تفاعل ذو دلالة بين التراكيب الاجتماعية (التي هي أنماط النشاط. والتفاعل الاجتماعي) التي تتضمن عواقب. ومظاهر تلك التراكيب المتضمنة في قواعد السلوك (قواعد الاتصال). والقيم. والرموز والحصيلة الثقافية [3] .

- تتميز هذه التعريفات مثل الفئة السابقة من التعريفات. بالشمول والتأكيد على العلاقات المتشابكة بين عناصر الحياة الاجتماعية إلا أنها لا تحدد التغير بفترة زمنية معنية .

على الرغم من اختلاف سبل التعبير عن التغير الاجتماعي الا أن التعريفات السابقة تشترك في وصف ملامح التغير الاجتماعي فيما يلي [4]:

- أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة عوامل متداخلة .
- تعديل جديد في انماط الحياة يمتد إلي المجتمع ذاته .
- حركة لإعادة التوازن في بناء المجتمع لملاءمة الأهداف الجديدة .
- صفة مميزة للكثافة الإنسانية، تحت تأثير عوامل متعددة .
- بالاضافة إلي أن التغير متعدد الاتجاهات، ما أن يبدأ. حتى ينتشر في كل نواحي الحياة، وهو مرتبط في نوعه. وشدته بالفترة الزمنية التي يحدث فيها. إلا أن الدراسة الحالية. ترى أن التغير الاجتماعي لا يهدف فقط إلى إعادة التوازن في بناء المجتمع. إلا لو نظرنا له نظرة ذرية. تأخذ في الاعتبار وجهة نظر كل فرد يحاول إيجاده علي حدة . فمثلا . اذا نظرنا لظاهرة الإرهاب. فهي من وجهة نظر مرتكبيها تهدف إلى اعادة التوازن بينهم، وبين مجتمعهم الذى جار علي بعض حقوقهم. ولكن إذا نظرنا اليها كأحد التغيرات،التي يمر بها المجتمع. نجدها تذهب باستقرار المجتمع وأمانه وتعوق حركة تنميته .
- فالتغير عملية كلية، تعتمد على العديد من العوامل المادية ،واللامادية. وفهم عملية التغير. لا يتم إلا من خلال دراسة العلاقات التبادلية بين النظم الاقتصادية. والسياسية، والثقافية، والايكولوجية للمجتمع. فأي تغير في أى نظام منها يتكرر. ويتبعه أحداث قليلة يشكل تغيرا اجتماعيا[5] .
- لذلك تتبني الدراسة الحالية مفهوماً للتغير الاجتماعي، مؤداه " أنه عملية حيوية. تمر بها جميع المجتمعات الإنسانية. وهي عملية مستمرة. يختلف فيها أحد مظاهر حياة المجتمع عن صورة سابقة له بدرجة ملموسة. وينتج عنها تغيرات في جوانب حياتية أخرى بعيدة الأثر. تشمل العلاقات الاجتماعية ،والعادات.

---

[1] صلاح العد وآخرون : علم الاجتماع دراسة نظرية وتطبيقية في تنمية وتحديث المجتمعات النامية .(الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، د.ت) .ص ص : ٤٠ — ١

[2] Fedrico, Ronald cin and Schworts, Janets . op. Cit PP. 625 – 626.

[3] Sills,David L. International Encyclopedia of Social Science, Op cit . P.366.

[4] احمد كمال الرشيدى : " التغيرات الاقتصادية والاجتماعية واثرها على تطور التعليم بمحافظة اسوان " – رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية التربية ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٥) ، ص : ٣٦ .

[5] Kuper, Adom and Kuper, Jessica." The Social Science Encyclopedia " (London) (Routledge,1985)P.P370 – 371.

والتقاليد، والقيم ،وأساليب الحياة، والتركيب الطبقي للمجتمع، وتنعكس علي الأوضاع الاقتصادية، والتربوية بالمجتمع خلال فترة زمنية معينة "

ثالثا منطقة عشوائية (متخلفة)

ثالث مناطق الإسكان غير المخطط اهتماما كبيرا من الدارسين، إلا أنه " ليس هناك تعريف دقيق في القواميس للمصطلح Slum، فهو حديث النشأة نسبيا (١٨١٢م.)" [١] . ولقد اختلف الدارسون في تسمية هذه الأحياء غير المخططة، فأطلقوا عليها صفات العشوائية، والسرطانية[٢] ، والمتخلفة و الهامشية[٣]. ،والشيطانية ... للدلالة علي ما تجلبه من مشاكل متعددة، باعتبارها مناطق غير منظمة، ولم تدخلها المرافق ونمط المباني بها مغاير لنمط المدينة .

فالمقصود بالمناطق المتخلفة عمرانيا. هو ما يقابل في اللغة الإنجليزية تعبير Slum، حيث يعني ذلك تلك المناطق التي لم تمسها يد المخطط إطلاقا، أو أسئ تخطيطها، ولا يشترط فيها أن تكون قديمة، إذ أن من الممكن تواجدها في مناطق حديثة العمرانية، إلا أنها سيئة التخطيط " [٤] .

وانطلاقا من هذا الوصف لهذه المناطق بأنها Slum فإن التعريفات التي تناولتها قد وصفتها من حيث وضعها القانوني ، والفيزيقي، ونمط الحياة داخلها مثل :

١- " هي تلك التجمعات السكانية التي نتجت عن الامتداد العمراني والعشوائي، وتنمو عادة علي أطراف المدن الكبرى، وتعرف بتدني مستواها من الناحية الفيزيقية، والاجتماعية، فهي غير مخططه، وتنشأ علي أراض الدولة، ولا تتوافر فيها المرافق، والخدمات الأساسية، وشوارعها ضيقة متعرجة، غير ممهدة، ومساكنها (وإن كانت غير قديمة حيث لا يزيد عمرها عن ٣٠ عاما). إلا أنه يغلب عليها الطابع الريفي، وتفتقر إلي أبسط وسائل الراحة ، وهي مخالفة من حيث ملكية الأرض، التي تقام عليها، ومخالفة لقواعد، وأسس البناء الرسمي المعمول بها " [٥] .

٢- هي مناطق داخل المدن الكبيرة وأحيانا في أطرافها تتميز بانحطاط المستوى من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية .

فمن الناحية الطبيعية، تتميز بالشوارع الضيقة غير المخططة، وغير الممهدة، وبالمنازل القديمة، والآيلة للسقوط، التي تكتظ بعدد فوق طاقتها من السكان، ولا تتمتع إلا بقسط ضئيل من وسائل الراحة الحديثة .

---

[١] Whittick,Arnold . "Encyclopedia of urban Planning " (New york, M, Grow – Hill Book Company , 1974)P.905.

[٢] كلمة رئيس الوزراء في افتتاح اعمال مؤتمر "التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفة" (جامعة الدول العربية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة الفترة ٢٦-٢٧ فبراير ١٩٨٩). ص : ٧.

و كلمة محافظ القاهرة في افتتاح الحلقة النقاشيه حول "الأحياء العشوائية بالقاهرة" في الفترة ٢١-٢٣- فبراير ١٩٩٨ ، في وزارة الاعلام الهيئة العامة للاستعلامات ، مراكز النيل : "العشوائيات" ، " دورية المحليات ، العدد الثالث ، ١٩٩٨ " . ص: ٦.

[٣] السيد الحسني : " المدينة " (القاهرة : مطابع سجل العرب ، ١٩٨٠) . ص: ١٧٦ .

[٤] سعيد علي خضب علي : " المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها " (القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٩٩٣) هي : ٥٣.

،و ممدوح انوني : سكان العشش والعشوائيات (القاهرة : نقابة المهندسين ، ١٩٩٣) ص : ١٦.

[٥] ايمان جلال : " التنمو العشوائي للمدينة – دراسة في علم الاجتماع الحضرى مع تطبيق علي محافظة القاهرة " – رسالة ماجستير- (كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٩٢) ص: ٩ عن عمر إبراهيم مدكور وآخرون : معجم العلوم الاجتماعية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اليونسكو ، ١٩٧٠) ص: ١٤٩

- ممدوح انوني : مرجع سابق ،ص: ٧٥ .
- وزارة الاعلام (الهيئة العامة للاستعلامات) ، مراكز النيل : مرجع سابق ، ص : ٢

ومن الناحية الاجتماعية. تتميز بفقر سكانها. وبتفشي الرذيلة. والجريمة. وسوء الخلق. واضطراب الحياة الأسرية. والمهنية. وانتشار التسكع. والبطالة .والنظرة إلى الأحياء المتخلفة. تعتمد على تقدير نسبي. فقد تكون الاحياء التي يطلق عليها هذا الاسم في البلاد المتقدمة. والغنية أرقى من كثير من الأحياء الراقية في البلاد الصغيرة. او المتخلفة. ولكن مع ذلك يمكن القول: بأن الأحياء المتخلفة في اي بلد. هي تلك التي يسكنها افقر الطبقات ... ولا تخلو المدينة الكبيرة من بؤر متخلفة. تنتشر في قلبها. وتكون مراكز تفريغ للباعة المتجولين. والمتسولين. والنشالين. وجامعي أعقاب السجاير. وهؤلاء يتوافدون باستمرار علي مناطق الجذب المجاورة. وهي الأحياء التجارية. ومراكز الإدارة والمال. وقد تحاول المدن الكبرى-عند إعادة تخطيطها- التخلص من بعض الأحياء المتخلفة في وسطها. خصوصا إذا كانت في موقع ممتاز. يمكن الإفادة منه في التوسع العمراني والتجاري . وقد حدث هذا في القاهرة أخيرا بالنسبة لحي الفوالة. وحي معروف. وهما يقعان في قلب المدينة. وبعض الأحياء المتخلفة يعاد تخطيطها لمصلحة سكانها أنفسهم. كما حدث في عشش الترجمان. وحي زينهم "[1].

الأحياء المتخلفة Slums: تتميز هذه الأحياء من الناحية المادية بسوء حالة المباني. وضيق الطرق. وانتشار القذارة. في كل مكان. كما تتميز- من الناحية الاجتماعية- بازدياد كثافة السكان، والفقر الشديد. وسوء الحالة الصحية. والتعليمية. وارتفاع نسبة تشرد الأحداث. والإجرام "[2] .

السكن العشوائي ينشأ في البداية نشأة غير قانونية. ولا يدخل أصلا ضمن إطار التخطيط الحضري المركزي. كما أن هذا النمط من السكن قد نشأ أصلا بواسطة الجهود الذاتية. وظل -لفترة معينة مفتقرا إلي المرافق. والخدمات الحضرية . يضاف إلي ذلك أن المسكن العشوائي بطبيعته هو سكن فقراء المدن "[3] .

ووصفتها تعريفات أخرى. من حيث الصفات المشتركة بينها، وسلطت الضوء علي كثير من مخاطرها منها أنها : تلك المناطق من المدن التي تتصف بالازدحام والإهمال والأمراض الاجتماعية والصحية والانحراف [4].

وتنعكس صفات المناطق المتخلفة علي سلوك أبنائها حيث إن الزحام يجعل أبناءد دائمي التحفز ، يفتقرون لأسس النظافة الشخصية والعامة ، والخصوصية يعانون من الضوضاء ويصل بهم التعود عليها إلي اتخاذها أسلوبا لحياتهم [5] ، بالإضافة إلي أن الزحام يرتبط بانخفاض مستوى الأداء العقلي للكبار

---

[1] ابراهيم مدكور وآخرون (١٩٧٥) ، مرجع سابق ، ص : ١٩.

[2] احمد زكي بدوى ، مرجع سابق ، ص : ٣٧٩ .

[3] السيد الحسيني : "الاسكان والتنمية الحضرية ، دراسة للاحياء الفقيرة في مدينة القاهرة" (القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩١). ص ص: ٢٠-٢١

[4] ماجدة السيد حافظ : مرجع سابق)ص : ٨٨ .

Marshall, B. Clinard. Slums and Community Development. Experiments In self Help ;
(New york , The Free Press, 1988, P.5.)

وللمزيد من المعلومات عن مخاطر هذه المناطق يمكن الرجوع الي نتائج الدراسات التالية علي سبيل المثال :

- ايمان جلال : مرجع سابق .
- صلاح الدين محمود عبد الفتاح : الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق الحضرية المتخلفة – رسالة دكتوراه غير منشورة – (معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ١٩٨٨).
- فرحة مراد محمود عبد الفتاح : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاحياء المتخلفة في مدينة القاهرة – رسالة ماجستير غير منشورة – (معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ١٩٩٠) .

[5] احمد مصطفي حسن العتيق : " الخصائص النفسية والاجتماعية لسكان المناطق المزدحمة بمدينة القاهرة " -د.- (معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١) . ص ص : ٣٢٣ -٣٢٤ .

والأطفال. وعدم الاتزان الانفعالى وبعض اعراض المرض النفسى (ومن أهمها الاكتئاب والعدوانية) للأطفال والكبار وكذلك ضعف الصحة العامة. والعقلية. وضعف العلاقات الاجتماعية داخل المنزل وخارجه. وانخفاض مستوى تحصيل الابناء [1] .

وفى مجموعة أخيرة توصف هذه الظاهرة فى ضوء مسئولية المجتمع عنها وتأثره بها فتكون : الظاهرة العشوائية هى التعبير المباشر لاضطراب التوازن الاجتماعى / العمراني. والدوران غير المنتظم او المتوازن فى حركة الهجرة، والانتقال بين الريف والحضر " [2] .

عشوائيات البناء ، وغياب التخطيط ، ليس الخطر الوحيد للعشوائيات، فهذه المناطق بما فيها من فوضي. وغياب للتعمير، وسلوكيات شاذة، هي نتاج طبيعي للزحام، والتكدس. والخطر الحقيقي هو ان هذه السلوكيات، تنعكس بوضوح علي السلوك العام بالشارع المصرى، لأنها تتخطي حدود العشوائيات، إلي ما حولها من مناطق حضرية أثناء تعامل أبناء العشوائيات مع جيرانهم في الأحياء الأخرى " [3].

وتوصف أيضا. بأنها تعبير عن الفساد الاجتماعي الاقتصادى فى المدينة، واختلال السياسة الحضرية. التى أفرزت مثل هذه المناطق. التي أصبحت مظهرا مخزيا للمدينة، ومستودعا لضياع الأخلاق. والتدنى البيني. ومصدرا للقلاقل الاجتماعية، وأرضا خصبة للجريمة، فمازال اتصال أطفالها بأطفال الطبقات العليا ضربا من الخيال، مما يوغر صدور سكانها ضد المجتمع، ويجعلهم أداة للثورات الاجتماعية حينما تبدا. فهم لا يقومون بها. ولكن يسهمون في استعمالها كمتنفس لهم، لما يشعرون به من بغضاء ضد المجتمع [4] .

إن ما سبق من آراء حول مفهوم المناطق العشوائية. أو المتخلفة، يؤكد ما لدراسة هذه المناطق بالذات من أهمية اجتماعية، وقومية لتنمية المجتمع ككل . ومن هذه المناطق منطقة الزاوية الحمراء والشرابية . التي تحوى داخلها العديد من الجيوب العشوائية. **التي ترى الدراسة الحالية**، أنها " تلك الأجزاء من المدينة، التي تعاني من الظروف المعيشية السيئة، وانخفاض مستوى الدخل والتعليم " [5] .

الدراسات السابقة :

حرصا علي أن تبدأ الدراسة من حيث انتهت الدراسات السابقة، كان من الضرورى تحليل هذه الدراسات من خلال التعرف علي مشكلة كل دراسة، ومنهجها، وأهم نتائجها، وصولا إلي الانطلاق منها إلي مجال الدراسة الحالية .

---

[1] محمود الكردى : دراسات في التنمية والتخلف (القاهرة : دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٩٨٩) . ص: ٥٩.

[2] علي الصاوى :" العشوائيات ونماذج التنمية " . سلسلة قضايا التنمية . العدد الرابع (مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦) . ص ص : ٣٨- ٣٩.

[3] كلمة محافظ القاهرة ، مرجع سابق ، ص :

[4] Clopp.James A. the City . A Dictionary of Quotable Thought On cities And urban Life (New Jerssy: the State university . 1984)P.P 8,87 , 95,134,135

[5] ملك الطحاوى : اثر التعليم علي المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة ، دراسة ميدانية علي حي إسطبل عنتر بمدينة القاهرة ، في (المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، المؤتمر العلمي الثاني ، التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفة ، جامعة الدول العربية ، الفترة ٢٦- ٢٧ فبراير ١٩٨٩) ص : ٣٧٥.

ولتعدد هذه الدراسات. فقد تم تقسيمها إلي محاور، تتفق مع أهداف الدراسة الحالية وهي :

المحور الأول: الدراسات الاجتماعية للمناطق الحضرية العشوائية .

المحور الثاني: الدراسات التربوية للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحضرية .

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت التربية فى المناطق الحضرية المعروفة .

وتتناول الدراسة المحاور السالفة بالتفصيل فيما يلى:

المحور الأول الدراسات الاجتماعية للمناطق الحضرية العشوائية

أ-الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية [1].

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف علي الخصائص السكانية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية فى احد المناطق العشوائية بالقاهرة، وهي عزبة الهجانة بضاحية مدينة نصر بدون بحث العلاقات بين هذه الخصائص

استخدمت الدراسة منهج البحث الاجتماعي بالعينة، لتطبيق استمارة استبيان علي ٥% من السكان كعينة منتظمة من سكان عزبة الهجانة .

توصلت الدراسة إلي أن هذه المنطقة تعاني من مشكلات سكانية اقتصادية اجتماعية ،وتعليمية حادة تتمثل فى نقص الخدمات التعليمية، وارتفاع نسبة الأمية، إلا أنه يوجد اتجاه ايجابي نحو التعليم بصفة عامة. وايضا نحو تعليم الإناث، ونحو المشاركة في تنمية المجتمع، وذلك للإحساس بضرورة العمل علي رفع مستوى المعيشة بالمنطقة .

ب-الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحياء المتخلفة في مدينة القاهرة [2].

قامت الدراسة بغرض التعرف علي الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية للأحياء المتخلفة (الخصائص التعليمية ،والصحية، والعلمية، والترفيهية، والنشاط الاقتصادى السائد بين السكان وكذا مدى توفر الخدمات المقدمة لهم) .

تم التطبيق الميداني بمنطقة عرب الطوايلة بالمطرية، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة من خلال استخدام الأدوات التالية :

١- استمارة مقابلة ٢- استمارة ملاحظة ٣- استمارة اخباريين

٤- التصوير الفوتوغرافي ٥- الرسومات البيانية

٦- السجلات الإحصائية بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٧- الدراسات التخطيطية العامة لإقليم القاهرة الكبرى .

---

(1) صلاح الدين محمود عبد الفتاح . مرجع سابق .

(2) فرحة مراد محمود . مرجع سابق .

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

ارتفاع حجم الأسرة في العينة عن مثيله بمحافظة القاهرة . معظم المهاجرين إلي المنطقة من الوجه البحرى . انخفاض المستوى العلمي والمادى لأرباب الأسر . معظم المنازل حضرية ، والأسر تسكن غالبا في شقق مستقلة متصلة بشبكة الصرف الصحي وتحصل علي المياه من حنفيات عمومية. تتسم العلاقات الاجتماعية بين السكان بالتعاون واحترام الكبير. يسود عدم الرضا عن السكن بالمنطقة بين أفراد العينة . تنتشر الجريمة في منطقة الدراسة بصورة واضحة. معظم السكان أميين، وتنقصهم الخدمات التعليمية، والصحية، ولا يوجد لديهم خدمات رياضية أو ثقافية .

ج –الخصائص النفسية، والاجتماعية لساكني الأحياء المزدحمة بمدينة القاهرة (1) :

سعت الدراسة إلي بحث ظاهرة الازدحام الحضرى بمدينة القاهرة، والكشف عن تداعياتها النفسية، والاجتماعية حيث إن هذه الظاهرة تمثل جانبا هاما من جوانب المشكلة السكانية. سواء علي مستوى القاهرة أو مصر بصفة عامة .

قدمت الدراسة عددا من الفروض. تدور حول أثر الازدحام علي الأداء العقلي، والحالة الانفعالية، والقيم البينية لدى الكبار والصغار، وأثره في بعض الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لسكان الأحياء المزدحمة .

لاختبار صحة الفروض استخدمت الدراسة عددا من الأدوات في مجال البحوث النفسية، والاجتماعية هي :

– اختبار القدرات العقلية الأولية لثرستون . واختبار الذكاء المصور عن اختبار Sra غير اللفظي. بالإضافة إلي ما أعده الباحث من استخبارين للحالة الانفعالية أولهما للكبار، والآخر للأطفال، وصحيفة مقابلة لدراسة الخصائص الاجتماعية للأسر، تضم سبعة متغيرات أساسية هي: الخصائص الاجتماعية الاقتصادية . الاستيطان البشرى . الصحة العامة والعقلية والإدمان ، الجيرة والصداقة والقرابة .وقت الفراغ . المنزل والحيز الشخصى المتاح .العلاقات الأسرية و سلوك الأبناء ، إدراك الزحام .

طبق الباحث أدواته، علي عينة من الأطفال، والكبار، لتحديد الخصائص النفسية، وعلي أرباب الأسر لتحديد الخصائص الاجتماعية لسكان الأحياء المزدحمة، واختار العينة من أحياء بولاق، والشرابية، والتبين . كمثال للأحياء المزدحمة، وحي ١٥ مايو كمثال للأحياء غير المزدحمة ، للمقارنة بين الأحياء المزدحمة وغير المزدحمة .

توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج من أهمها :

– اضطراب الأداء العقلي العام بين أفراد عينة الأحياء المزدحمة، وضعف اتزانهم الانفعالي، واضطراب القيم البينية بينهم .

---

(١) احمد مصطفي حسن العتيق ، مرجع سابق

- الازدحام علي علاقة مباشرة مع بعض مؤشرات ضعف الصحة العامة، والعقلية، وضعف العلاقات الاجتماعية داخل المنزل وخارجه . كما وجد أن الازدحام علي علاقة – أيضا – مع انخفاض مستوى التحصيل لدى الأبناء، وحالات الإجهاض، ووفيات الرضع، ونقص القدرة علي التخطيط، والشعور بالإنهاك الجسمي والنفسي .

- أهم عوامل الاستيطان البشرى بالأحياء المزدحمة هو توافر السكن الرخيص، الذى يتناسب مع الدخول المنخفضة للقاطنين بها .

- لم تظهر النتائج خصائص اجتماعية اقتصادية خاصة بالأحياء المزدحمة، إلا أن هناك بعض مؤشرات، كشيوع النمط الحرفي، وانخفاض مستوى التعليم بهذه الأحياء .

د- نحو نموذج تنموي لمواجهة احتياجات المجتمعات الحضرية المتخلفة بالتطبيق علي مجتمع المنيرة الغربية بمحافظة الجيزة [1].

اهتمت الدراسة بالتعرف علي أهم مشكلات المواطنين في منطقة حضرية متخلفة، وكذا أهم احتياجاتهم. والخدمات التي يستشعرون ضرورة توافرها، وتحديد أولويات هذه المشكلات، وتلك الاحتياجات. والتوصل إلي نموذج مقترح لتنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة ، ومحاولة التوصل لعدد من نماذج التدخل المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية .

توصلت الدراسة إلي كثير من النتائج منها :

١- انخفاض المستوى التعليمي من أرباب الأسر ، وهو مرتبط بانخفاض الدخل ، وزيادة أعباء المعيشة كما يرتبط نقص التعليم بانخفاض مشاركة المبحوثين في تنمية المجتمع ، وانتشار أنماط سلوكية إيجابية في المجتمع في كل جوانب الحياة فيه .

٢- ارتفاع نسبة الأمية بين الزوجات إلي ٥٧% وانخفاض نسبة من حصلن علي مؤهلات دراسية تبدأ بالشهادة الابتدائية إلي ٤%، مما يفسر عدم إعطاء أهمية للتعليم، وكثرة الإنجاب، وعدم الوعي أهمية التخطيط الأسرى، وتنظيم الأسرة، ومشكلة النظافة ....الخ .

٣-انخفاض المستوى التعليمي يؤثر علي نوع العمالة، حيث يزداد عدد الحرفيين، والعمال مقارنة بالموظفين.

٤-يفضل الآباء خوص الأبناء لغمار الحياة مبكرين نتيجة تضخم الأجر الشهرى لهم، وانخفاض قيمة التعليم لدى الآباء، حيث يوجد بمراحل التعليم المختلفة ٢٢% من الأبناء، والباقي بين عامل، وعاطل، ويعمل ٢١% من الأطفال دون سن العمل بعيداً عن الالتحاق بالتعليم .

---

(١) اقبال الامير السمالوطي ، سوسن عثمان عبد المطلب :"نحو نموذج تنموى لمواجهة احتياجات المجتمعات الحضرية المتخلفة بالتطبيق علي مجتمع المنيرة الغربية بمحافظة الجيزة "(المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، المؤتمر العالمي الثاني ،"التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفة – خصائصها – مشاكلها – استيب تنميتها ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، الفترة ٢٦-٢٧ فبراير ١٩٨٩) ص ص : ٢٧-٨٤.

٥- تتميز نظرة المبحوثين للتعليم بالإيجابية. إلا أنها لا وتترجم إلى سلوك فعلي للعديد من الأسباب في مقدمتها: الأعباء الاقتصادية لتعليم الأبناء ،وتدني المستوى التعليمي بالمدارس، والبعد المكاني عن السكن. وهروب الأطفال. وعدم تحقيق التعليم لدخل مناسب بعد التخرج والحاجة للأولاد للمساعدة في تخفيف تكاليف المعيشة .....الخ

٦- نصف مجتمع الدراسة لديه وقت فراغ لا يستثمر بصورة سوية، مما يعطي الفرصة لظهور الانحراف. والجريمة. كما تنتشر المخدرات بصورة واضحة بمنطقة الدراسة، وذلك إلي جانب مشكلات اجتماعية. وصحية. واقتصادية، متعددة منها: ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال . زيادة حجم الأسرة ،ارتفاع نسبة الإعالة، ونسبة الخصوبة، وعدم التجانس بين أفراد المجتمع .

هـ - الأحياء الحضرية المتخلفة (المكان والسكان): [1].

هدفت الدراسة إلي تفسير ظاهرة نمو أحياء العشش بمدينة بورسعيد وذلك من خلال دراسة خصائص المكان والسكان .

استعرض الدارس نتائج الدراسات السابقة التي تناولت خصائص الأحياء الحضرية المتخلفة للتحقق من صحة الفرض القائل: بأن ظروف أحياء العشش في بورسعيد تختلف في خصائصها الاجتماعية والفيزيقية في ضوء اعتبار طبيعة ظروف المكان والسكان عن الأحياء المتخلفة في الدول الأخرى. وذلك باستخدام المنهج الوصفي وأدواته المختلفة .

في الدراسة الميدانية استعان الدارس بالملاحظة، والإخباريين، والبيانات الإحصائية ،وخريطة المدينة، واستمارة استبار موجهة للمفحوصين للتعرف علي بعض خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية .

خرجت الدراسة بعدد كبير من النتائج في شقيها النظري والميداني منها :-

يحصل السكان علي السكن بوضع اليد علي الأرض المملوكة للدولة ويتم البناء العشوائي من الخامات المتوفرة في البيئة، ويتسم بالقذارة، والازدحام، ونقص أو انعدام المرافق الأساسية، وفقر السكان، واختلال التوازن في معدل الحراك الاجتماعي. وغالبا ما يضم المهاجرين من الريف، والعمالة الهامشية المرتة، والعاطلين، ومحترفي السلوك الإجرامي . وتختلف الظروف الفيزيقية للمكان من مدينة لأخرى وفقا للمستويات المعيشية وطبيعة المكان. إلا أنها تشترك في سمة ارتفاع الكثافة السكانية بصورة صارخة مما يؤدى إلي زيادة سوء حال الحياة بها .

اختلف الأنثروبولوجيون في تصنيف سكان المناطق الحضرية المتخلفة، إلا أن ما يجمع هذه التصنيفات هو تدني الطبقات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء السكان. وهؤلاء العلماء يهتمون بدراسة الهجرة، والنوعية البيولوجية، والأنماط السلوكية، والأنماط الثقافية كخصائص مميزة لهذه الشريحة من

---

(١) السيد حفني عوض :"الاحياء الحضرية – المكان والسكان – دراسة سوسيوايكولوجية في أحياء العشش بمدينة بور سعيد " (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الثاني ،" التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفة "، جامعة الدول العربية ، الفترة ٢٦- ٢٧ فبراير ١٩٨٩ ، ص ص ٣٩٦-٤٤٨ .

المجتمع الام . فيرون أن الهجرة تلعب دورا أساسيا في نشأة ونمو هذه الأحياء . عن طريق وضع اليد على ارض المدينة. إلا ان نظرتهم للنوعية البيولوجية لسكانها اتسمت بالتعصب ضدهم. ونسب ما لديهم من سلوك سلبي إلى العوامل الوراثية فقط متناسين أهمية الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها قبل وبعد السكن في هذه الأحياء. كما أن هؤلاء السكان يشكلون جماعات غير متجانسة تنتسب الي جذور عرقية وقبلية وديانات مختلفة . كما تتضح مشكلة الانحراف والسلوك الإجرامي في هذه الأحياء أكثر من غيرها. رغم وجودها في الأحياء غير المتخلفة. إلا أن هذه الأحياء تعتبر في نظر الكثير من الدارسين مصدرا لانتشار الجريمة في المجتمع الأم. نتيجة ارتفاع معدلات الجريمة بها وإيوائها للمنحرفين والخارجين علي القانون وتتبع الأنماط الثقافية لهذه الأحياء من تفاعل الظروف الثقافية الحاضرة والسابقة علي سكنهم بها مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بهم، ويطلق عليها ثقافة الرثة وأحيانا ثقافة الفقر.

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أحياء العشش بمدينة بورسعيد لا تختلف في خصائصها عن باقي الأحياء الحضرية المتخلفة في دول العالم الثالث ودول العالم بصفة عامة ، حيث يوجد التضارب في المكان بين انتشار المساجد وانتشار أوكار تعاطي المخدرات جنبا إلي جنب. وتدني الحالة الفيزيقية للمكان ، وتلعب الهجرة دوراً أساسيا في نموها ويزداد حجم الأسرة وترتفع الوفيات بين الأطفال لتصل إلي ٣٩,٦% عام ١٩٨٨ ومعظم أفراد العينة يعملون في مجالات هامشية وأنشطة رثة مما يعكس أشكال البطالة السافرة والمقنعة . والعاملين بالحكومة والقطاع العام (٢٢,٧%) يرون أن دخولهم لا تكفي لسد احتياجاتهم ولذلك يعملون في أعمال إضافية متنوعة لتغطية نفقاتهم .

تشير نتائج الدراسة إلي انخفاض الوعي بالمشاركة السياسية حيث أرجعته إلي انخفاض المستوى التعليمي، حيث تصل نسبة الأمية إلي ٤٦% ، والذين يقرأون ويكتبون فقط ٢٨% ،ونسبة الحاصلين علي مؤهلات متوسطة ٢٣%، والحاصلين علي مؤهلات جامعية ٣,%.

و – العلاقة بين المتغيرات السكانية والحالة الأمنية في المناطق الحضرية المتخلفة [1].

حاولت الدراسة التعرف علي الانعكاسات الأمنية للخصائص السكانية الحضرية والمتخلفة وكيفية مواجهتها .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وركزت علي أربع محاور هي :

١- خصائص المجتمعات الحضرية المتخلفة وأكدت فيها علي دور الهجرة في تكوين هذه الأحياء وأسبابها ونتائجها.

٢- الانعكاسات الأمنية للخصائص السكانية في المجتمعات الحضرية المتخلفة .

٣- أساليب تنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة .

٤- دراسة لحالة الجريمة في بعض المجتمعات الحضرية المتخلفة وهي أقسام الجمالية وعين شمس والسلام وبولاق الدكرور.

---

(١) زكي النجار :" العلاقة بين المتغيرات السكانية والحالة الامنية في المناطق الحضرية المتخلفة " (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، المؤتمر العلمي الثاني ،" التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفة "، جامعة الدول العربية ، الفترة ٢٦-٢٧ فبراير ١٩٨٩) ص ص : ٤٤٩-٤٦٠.

وقد خرج الدارس من عرض المحورين الاول والثانى بما يلى :

ا- نسبة الجريمة تزداد بين المهاجرين عنها بين غير المهاجرين ،وهم غالبا من الأميين وأربـــاب الاسر .

ب- زيادة اعمال العنف السياسي في المدن الكبرى .

ح - يؤدى الزحام ومشكلات الحياة المختلفة إلي زيادة حدة ردود الأفعال مما يرفع معدلات العنف بها

د - تزايد عدد الحركات الدينية المتطرفة فى المراكز الحضرية الرئيسية .

هـ - ضعف الروابط الأسرية. وسوء التوزيع الديمجرافي للسكان والتلوث، وضعف القدرة علي التكيف مع مجتمع المدينة. والبطالة من المشكلات الواضحة بهذه المناطق.

تناول الدارس في المحور الرابع تطور حركة الجريمة ما بين ١٩٨٤-١٩٨٨ حيث توصل إلي أنه :

أ- برغم التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها هذه المناطق إلا أن معدل الجريمة بها يتسم بالارتفاع .

ب- هذه المناطق من أكثر المناطق تصديرا للجريمة إلي داخل المدن .

ح - طبيعة هذه المناطق تساعد علي الاختباء والقيام بالأنشطة الإجرامية وأهمها تجارة المخدرات .

د - ينتشر بهذه المناطق جرائم العنف الهامة كالقتل والخطف والسرقة بأنواعها إلي جانب جرائـــم المال بكل صورها ،التسول ،جرائم الأحداث ،التشرد...الخ .

ز- النمو العشوائي للمدينة [1].

تهدف الدراسة إلي التعرف علي ملامح النمو العشوائي فـــي مدينـــة القـــاهرة ، والخصـــائص الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية للمنطقة العشوائية .

تمت الدراسة الميدانية بعزبة الهجانة كمثال للمناطق العشوائية .

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ومن أدواته التي استخدمتها :

١- الاحصاءات الرسمية في مدينة القاهرة .

٢- الاخباريون من كبار السن الذين عاصروا نشأة منطقة الدراسة .

٣- القادة الرسميون والمسئولون عن عزبة الهجانة (رئيس الحي ، مهندس الاسكان ، مأمور القسم ،الطبيب المقيم)

٤- الاستبيان والمناقشة الجماعية .

اعتمدت الدراسة علي العينة المسحية وذلك من خلال المساكن المقامة والمأهولة بالسكان، وتـــم اختيار مائة أسرة لتطبيق الاستبيان عليها ، فضلا عن إجراء بعض دراسات الحالة للقادة غير الرســـميين في المنطقة . المقابلات الفردية للمسئولين الرسميين عن المنطقة ، بعض المقابلات الجماعيـــة لبعـــض

---

(١) ايمان جلال ، مرجع سابق

الفنات كالسائقين ، وأصحاب المقاهى ، والشباب المتعلم ، واستخدام الملاحظة للحصول على بعض البيانات اللازمة للدراسة .

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

١- ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان يعد من أهم أسباب نمو القاهرة ديموجرافيا وعمرانيا .

٢- تلعب الهجرة الريفية الحضرية دورا هاما في نمو المدينة، وبالذات من الوجه القبلي وذلك بحثا عن العمل فى المقام الأول .

٣- تهدم المساكن وعدم وجود بديل لها داخل المدينة يؤدى إلي وجود المناطق العشوائية إلي جانب وجود أقارب ومعارف بهذه المناطق .

٤- نظرا للزحام داخل القاهرة فإن الضواحي أصبحت تمتص العدد الأكبر من الخارجين من القاهرة ومن القادمين إليها .

٥- وصلت نسبة الأمية في عزبة الهجانة إلي ٥٧,٩ % وفي منشأة ناصر إلى ٦٢,٧ %، مما يؤكد وجود علاقة بين الأمية والإقامة في المناطق العشوائية .

٦- نسبة العاملين في القطاع غير الرسمي ٨٦,٥% ،وهي تتفق مع نسبتهم في نيروبي ٦٥%، وكوماسى ٦١,٥ %، ولوكاسا ٥٨% .مما يؤكد وجود علاقة بين العمل في القطاع غير الرسمي، وبين الإقامة في المناطق العشوائية .

٧- يتسم الإسكان في منطقة الدراسة بالريفية . وتتسم العلاقات الاجتماعية بين الأسر بالود والمشاركة، مما يؤكد التشابه مع المناطق الريفية .

٨- أظهرت الدراسة ضعف المشاركة السياسية للسكان .

٩- تفتقر المنطقة إلي وجود الخدمات، كالمياه، والكهرباء، والصرف الصحي، والمدارس، والمستشفيات، والأسواق، والمواصلات، والخدمات الأمنية، والخدمات التعاونية، والخدمات الاجتماعية .

د- الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية الاجتماعية علي الشباب [1].

حاولت الدراسة بحث الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن سكن الشباب، ونشأتهم في بيئة غير ملائمة سكنيا واجتماعيا واقتصاديا، وتفتقر لأدني حدود الإشباع الإنساني في تلك النواحي، وتقديم مقترحات لحل مشكلات الشباب في هذه البيئة .

اختبرت الدراسة فرضا أساسيا وهو :

هذه الأحياء غير المخططة، وبيئتها النفسية والاجتماعية تكون الاستعداد للانحراف - وينبع منه الفروض التالية :

١- يمكن أن يخلق الاحتقان السكني بالأحياء غير المخططة توترا نفسيا لدى الشباب .

٢- قد تهيء الأوضاع الاجتماعية المضطربة للأسرة داخل هذه الأحياء سبل الانحراف .

---

[1] علي بوعناقة : الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية الاجتماعية علي الشباب "(رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة معهد العلوم الاجتماعية ، دائرة علم الاجتماع ، ١٩٨٣/٨٢) .

٣- يمكن ان تدفع الظروف الاقتصادية للاسرة داخل الأحياء غير المخططة الشباب إلي الانحراف

ثبتت نتائج الدراسة صحة الفروض الثلاثة . ولكنها أكدت علي أن مجرد السكن في حي غير مخطط ليس سببا فى إمكانية الانحراف، ولكن عدم الحصول علي عمل ، وعدم وجود مرافق ترفيهية وتربوية لخدمة الشباب هي أسباب مضافة إلي السكن. والاحتقان والمشاجرات المترتبة عليها .

اظهرت النتائج ان المتسربين من المدرسة ،والذين يتجهون إلى الأعمال الهامشية هم اكثر الفئات ميلا للانحراف .

ط- جرائم الشباب فى الأحياء المتخلفة [1]

سعت الدراسة إلى تحليل وضعية اجتماعية خاصة تتمثل فى الأحياء المتخلفة التى تمارس تأثيرا على فئة الشباب التي تشكل حوالي ٧٣ % من مجموع السكان . كما سعت أيضا إلي الإجابة علي الأسئلة التالية :

١- هل السلوك الإجرامي لدى الشباب وليد الظروف التي نجمت عن العلاقة بين الاستعمار الفرنسي كمستعمر وجه جهده لتشويه أنماط حياة المجتمع الجزائري ؟

٢- هل السلوك الإجرامي عند الشباب في دول العالم الثالث- والجزائر واحدة منها ، ظاهرة تاريخية اجتماعية أى أنها ناجمة عن تطور النظام الاجتماعي قبل وبعد الاستقلال ؟

٣- كيف نشأت الأحياء المتخلفة، وما علاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الشباب ؟

٤- هل السلوك الاجرامي في الأحياء المتخلفة نتيجة للمخالطة القادمة، أم للصراع القيمي ، أم لعوامل اقتصادية تاريخية أفرزت السلوك الإجرامي ؟

تتبع الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي، وقامت بجمع البيانات عن طريق الملاحظة، واستمارة البحث والاسلوب الإحصائي، وطبقت الدراسة الميدانية علي ٢٠٠ حالة من مراكز إعادة التربية، الذين ينتمون إلي أحياء متخلفة .

من نتائج الدراسة :

١- سن عينة الدراسة من ١٨ إلي ٢٣ سنة. وفاعليتهم في المجتمع ضعيفة لهامشية أدوارهم وذلك لان اندماج الشباب في المجتمع له علاقة بالحياة الاجتماعية، والعمل والسكن، وهم يعانون من سد هذه الجسور .

٢- اسر هؤلاء المبحوثين مهاجرة من الريف إلي المدينة ومقيمة في أحياء متخلفة .

٣- حجم أسر العينة كبير يصل إلي ١١-١٣ فردا أحيانا، ويعيشون في أماكن ضيقة للغاية .

٤- انقطاع عينة البحث عن الدراسة مبكرا، والحصول علي قدر لا يسمح بالعمل في أى نشاط مهني أو تعليمي .

٥- وجود فئة كبيرة من الشباب خارج النظام التربوى والإقتصادى، تعيش البطالة والفراغ .

---

[1] علي بوعناقة : جرائم الشباب فى الاحياء المتخلفة – دراسة ميدانية بمدينة جزائرية " (رسالة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٩٨٩) .

٦- حجام ٢٥% من الأطفال عن الالتحاق بالمدرسة في السن القانونية عام ١٩٨٢ .

٧- رباب الاسر في العينة يعملون في أعمال متواضعة ،كالبناء ،والحراسة، والتنظيف، كما تنتشر بينهم البطالة بصورة ملموسة .

٨- تدنى فرص الحصول علي عمل بين فئة الشباب يؤدى إلي عدم الشعور بالانتماء .

د- دراسة الآثار الاجتماعية للانفتاح الاقتصادي :[1].

تمثل هدف الدراسة في دراسة الآثار الاجتماعية الناتجة عن الانفتاح الاقتصادى بالتطبيق علي محافظة بورسعيد .

استندت الدراسة إلي الفروض التالية أن الانفتاح الاقتصادي :

١- يؤدى إلي تغيير أنماط العمل ٢- يزيد من الادخار

٣- يؤدى إلي زيادة الاهتمام بالتعليم علي اعتبار انه وسيلة وليس هدفا

٤- يوجد تغييرات في العادات . ٥- يزيد من ممارسة تنظيم الأسرة

٦- يزيد من المشكلات الاجتماعية بمجتمع البحث .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق العينة، حيث تم اختيار العينة عشوائيا من قسمين من أقسام مدينة بورسعيد. تم اختيارهما بصورة عشوائية أيضا، وكان أفراد العينة من أرباب الأسر الذين يبلغ عمرهم ٤٠ عاما فأكثر، ولا تقل مدة إقامتهم ببورسعيد عن ١٥ عاما .

من النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

١- صحة الفرض الأول حيث إن الانفتاح الاقتصادى أوجد فرص عمل جديدة تتمثل نوعيتها في النشاط التجاري.

٢- خطأ الفرض الثاني. حيث ثبت أن الانفتاح الاقتصادى يزيد من الاستهلاك، ويقلل من الادخار .

٣- خطأ الفرض الثالث. حيث أن الانفتاح ،وتحويل بورسعيد إلي منطقة حرة أدى إلي عدم التركيز علي التعليم كهدف في حد ذاته، حيث إن نشاط الحركة التجارية والربح الوفير كان له تأثير واضح علي التعليم ببورسعيد .

٤- صحة الفرض الرابع وذلك يرجع إلى الظروف الانتقالية التي مرت بها المدينة، حيث إنها أصبحت مركز جذب للعديد من النوعيات المختلفة من الأفراد، مما أدى إلي اكتساب العديد من العادات السلوكية .

٥- صحة الفرض الخامس ،ويرجع ذلك أساسا للتغيرات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، وازدياد أعباء المعيشة. وكثرة المتطلبات نتيجة لارتفاع طموح الأفراد في مجتمع الدراسة .

٦- صحة الفرض السادس، ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي أظهرتها الدراسة مشكلة الإسكان، ووقت الفراغ ،والطلاق، والتعليم .

---

[1] سرية جاد عبد نبث : دراسة الآثار الاجتماعية للانفتاح الاقتصادى (رسالة الماجيستير) المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ـ جامعة حلوان ، ١٩٨٤ .

٧- اظهرت الدراسة أن أفضل أنواع التعليم من وجهة نظر العينة هي فني صناعي، ثم فني تجاري، ثم لغات (قراءة وكتابة).

ك- **عمالة الطفل في المناطق العشوائية :**[1] .

تهدف هذه الدراسة إلي رصد، وتحليل الأوضاع، والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالأطفال في بعض المناطق العشوائية المختارة للدراسة، سواء كانت داخل الأسرة، أو البيئة الخارجية للمنطقة، وذلك في محاولة لفهم العوامل التي تؤثر علي تشكيل مكونات احتياجات الأطفال في هذه المناطق والتعرف علي وسائل الرعاية فيها .

اعتمدت الدراسة علي أسلوب الدراسة الاستطلاعية للتعرف علي مشاكل، وظروف، وأوضاع، وسلوكيات الأطفال، وأسرهم بشكل عام .

استعانت الدراسة بأداتين هما الملاحظة البسيطة، والمقابلة الفردية للأم والطفل .

نظراً لصعوبة حصر المجتمع، أو عمل قوائم محددة لأفراده ، وضيق الوقت ، وطبيعة موضوع الدراسة فقد اختيرت العينة بأسلوب عمدى .

تمت الدراسة بمنطقتي الشرابية بمحافظة القاهرة ،والحوتية بمحافظة الجيزة .

خلصت الدراسة إلي النتائج التالية :

١- تدني الأوضاع البيئية والسكنية في منطقة الشرابية عنها في منطقة الحوتية .

٢- منطقة الشرابية تثير وعي الأطفال البيئي وعدم تكيفهم معها، ويؤدى هذا بالضرورة إلي تكوين فئة ساخطة غير متكيفة تراعي مصالحها الضيقة التي تتعارض والمصالح المشتركة ،ومن ثم تهدد المجتمع .

٣- أوضاع الطفل التعليمية في الشرابية أكثر سوءا منها في الحوتية، وتفيد النتائج أن المناطق العشوائية، تفرض وضعا تعليميا مؤداه أن هناك ارتباطاً بين الفقر في المناطق العشوائية ومدى اهتمام الأسر بإرسال أبنائهم لتعلم حرفة، وعدم الانتظام في التعليم النظامي بالمدرسة، وأن هناك ارتباط بين الفقر وقلة الإقبال علي تعليم البنت، فكلما زاد الفقر قل عدد البنات المنتظمات في التعليم المدرسي ، وإذا كانت هناك مفاضلة لأي سبب أرسلت الأسرة الذكور دون الإناث للمدارس

٤- تدني الوضع الصحي لأطفال الشرابية مقارنة بأطفال الحوتية رغم انتشار الأمراض بين الجميع . فهناك ارتباط واضح بين الفقر ، وإهمال المبادئ الصحية في الأكل والتخزين، وقذارة المسكن، وعدم وجود دورات مياه صحية، وتعرض الأطفال للأمراض ،وعدم قدرة الأسرة علي الاستعانة بالأطباء بشكل دائم، واللجوء إلي الطب الشعبي .

---

١) عزة كريم وآخرون : " الطفل فى المناطق العشوائية " ، بحث مقدم إلي "ندوة اوضاع الطفل في المناطق العشوائية "، بالتعاون بين وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية ، قطاع الرعاية الاجتماعية والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، الفترة ٣٠-٣١ مايو ١٩٩٨

٥- هناك ارتباط واضح بين الفقر ونقص الوعي الصحي عامة، وعدم الاستفادة من توجيهات الأطباء وإرشاداتهم .

٦- المستوى التعليمي للأم (وكذا الأب) عامل حاسم . فكلما انخفض تعليم الأم ساءت حالة الأطفال الصحية والعكس صحيح .

٧- هناك ارتباط بين انخفاض المستوى الصحي، وانخفاض المستوى التحصيلي للأطفال في المدرسة أي أن هناك علاقة متصلة بين الفقر وسوء الحالة الصحية وانخفاض المستوى التحصيلي في المدرسة .

٨- الأسلوب التربوي الخاص بالثواب والعقاب في منطقة الشرابية كان عاملاً مساعداً لانتشار التدني الأخلاقي، والانحرافات السلوكية المختلفة داخل الأسرة، وبين الأبناء، وأيضا داخل المجتمع المحلي ككل

٩- سكان منطقة الحوتية أكثر ممارسة لفرائض الصوم والصلاة من سكان عشش الشرابية، وقد يرجع ذلك للاختلاف في المستوى التعليمي والسكني وأسلوب الحياة وتدني المستوى التربوي داخل هذه المناطق .

١٠- غياب الخصوصية في الأسرة، وفي المجتمع المحلي خاصة في منطقة عشش الشرابية مما يؤدى إلي العديد من المشاكل الأسرية ،والانحرافات السلوكية والأخلاقية بين الأبناء منذ الصغر .

١١- يوجد في منطقة الشرابية صور مختلفة للإخلال بأمن المجتمع، مثل المشاجرات بالأسلحة البيضاء، وقطع الطرق علي السكة الحديد، وتعاطي المخدرات في الخفاء والعلن، وفرض الإتاوات، والبلطجة، والاغتصاب خاصة في دورات المياه العامة .

١٢- سب الدين، والألفاظ القذرة القبيحة ،والضرب بالسنج والمطاوى، وماء النار أشياء عادية موجودة في منطقة الشرابية بكثرة .

١٣- يشوب التوتر العلاقات بين أفراد الأسرة نتيجة للزحام داخل العشة، وعجز الموارد المالية عن الوفاء باحتياجات الأفراد في منطقة الشرابية بصورة أكبر منها في منطقة الحوتية .

١٤- تختلف الأوضاع التعليمية لأطفال الشرابية عنها لأطفال الحوتية من عدة أوجه :

- المدرسة في الشرابية بعيدة عن السكن ،والمدارس القريبة مكدسة لا تستوعب كل الأطفال .
- تردى الأوضاع التعليمية، وشكوى الطلاب من تسيب المدرسة والمدرسين، وسلوك بعض زملائهم ،وانتشار الدروس الخصوصية بالإكراه ، وارتفاع تكلفة التعليم عن قدرة إمكانياتهم المالية مما يساهم فى تسرب الأطفال من المدرسة .

١٥- الوضع الاقتصادى فى الشرابية أكثر سوءا من الحوتية، لذلك فالطفل فى الشرابية أكثر اتجاها للعمل كبديل عن التعليم منه فى الحوتية وأسرة الحوتية ، أكثر حرصاً على تعليم أبنائها .

١٦- أجمع الأطفال فى منطقة الدراسة سواء الملتحقين بالمدرسة ،أو الذين تسربوا منها، أو الذين لم يدخلوها أصلا على أهمية التعليم بالنسبة للوالدين، وبالنسبة لهم أيضا .

١٧- أعرب معظم أطفال العينة عن رغبتهم فى الانتقال من سكنهم الحالى، سواء فى الشرابية أو الحوتية .

ل - الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية [1]

تسعى هذه الدراسة إلي إبراز أهمية الابعاد الاجتماعية والثقافية عند التخطيط لتطوير المناطق العشوائية وذلك من خلال الإجابة على أسئلة رئيسية هى :

ما هى طبيعة نشأة وتطور المناطق العشوائية ؟
ما هى طبيعة الأوضاع السكنية فى تلك المناطق ؟
ما هى خصائص البنية الاجتماعية للمناطق العشوائية ؟
ما هى المشاكل الاجتماعية السائدة ،وأنماط السلوك الانحرافي ؟
ما هى ردود الأفعال السياسية للمواطنين تجاه مواقف الدولة فى مواجهة المشاكل ؟

اعتمدت الدراسة على العينة متعددة المراحل لإجراء الدراسة الميدانية التى شملت تطبيق استمارة استبيان على ١٤٠٠ رب أسرة والملاحظة حيث أجريت الدراسة الميدانية فى خمس مناطق عشوائية بمدينة الاسكندرية

من أهم نتائج الدراسة

- الهجرة الداخلية من أهم روافد نشأة المناطق العشوائية التى تعبر عن المشاكل الإسكانية والاقتصادية التى يعانيها سكانها .
- يسود نمط المشاركة فى السكن على أسر العينة التى يغلب عليها سكن الحجرة المستقلة .
- تفتقر مناطق الدراسة الى خدمات الصرف الصحى، والمياه النقية، مما يعرض سكانها للمشاكل الصحية
- رغبة السكان فى تطوير مناطق سكنهم ، وعدم تركها إلي مكان آخر رغم عدم رضاهم عنها ينتج عن تدنى الوضع السكنى وفقدان الخصوصية مع ما يتبعه من مشاكل نفسية، واجتماعية، وتربوية للأبناء، وللأسرة ككل .
- يحرص معظم الآباء على تعليم أبنائهم، إلا أن ذلك ليس مؤشراً كافياً على ارتفاع نسبة المتعلمين فى هذه المناطق، حيث تقف عوامل عديدة دون تحقيق ذلك على المستوى الواقعى بسبب قلة عدد المدارس. وبعدها عن السكن، وانتشار الدروس الخصوصية ،وانخفاض مستوى المعيشة، وانخفاض المستوى التعليمى للآباء، وضعف تحصيل الأبناء نتيجة ارتفاع كثافة الفصول، وما يعانيه الأبناء من مشاكل داخل أسرهم، والاختلاط بالأطفال المتسربين من التعليم، حيث إن ظاهرة التسرب من الظواهر الواضحة بالمناطق العشوائية .
- يتجه الأطفال المتسربون إلى سوق العمل كعمالة يومية، أو موسمية إلى جانب من لم يلتحقوا بالتعليم نتيجة ظروف اجتماعية، واقتصادية، وتعليمية داخل الأسرة، وفى المجتمع المحيط داخل بهم ويعملون في ظروف بيئية واجتماعية متدنية ، مما يسبب لهم مشاعر الإحباط والحرمان النفسي ، ويجعلهم عرضة للانحراف .

---

[1] مريم احمد مصطفى : " الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية . دراسة فى مدينة الاسكندرية " (القاهرة : دار الفتح ١٩٩٧) .

- تعاني هذه المناطق من انتشار انواع مختلفة من الجريمة منـــها : السـرقة . والقتـل . وتجـارة المخدرات . والدعارة . والنصب . والاحتيال . والانتحار .
- تدني الخدمات الأمنية داخل المكان
- تقل المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية، ويتسمون بالعدائية للسلطات نتيجة إيمانهم بـــأن ظروف المعاناة من بطالة، وانخفاض مستوى المعيشة، وتدني أوضاع السكن ،والخدمات فضلا عـــن المشاكل الاجتماعية المحيطة بهم تعد مسئولية الدولة في المقام الاول .

المحور الثاني :

الدراسات التربوية للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحضرية

أ - التحضر في مصر وتضميناتة في التربية [1]

تهدف الدراسة إلي إلقاء الضوء علي علاقة التربية بالنمو الحضري في مصر في الفـترة بيـن ١٩٠٠ -١٩٦٠، ووضع حلول مناسبة للمشاكل التي يمكن أن تظهر، حيث إن مشاكل الحياة الحضرية هي المشاكل المؤثرة علي التربية ، كما تدرس أثر التعليم في النمو الاقتصادي، والاجتمـاعي فـي القطـاع الحضري .

أثبتت الدراسة :-

- اطراد عملية التحضر بسرعة في فترة الدراسة مما استوجب نشر التعليم علي المستوى الشعبي فـي عصر محمد علي ولكن بشرط أن يكون التوسع في حدود الإلمـام بـالقراءة والكتابـة، والتعليـم الأساسي ،أما المستويات الأعلي فهي تتاح في الحدود التي تغطي احتياجات الدولـة مـن موظفـي الحكومة .
- ترتبط الأمية بانخفاض الدخل، وانخفاض الإنتاجية، وزيادة حجم العمالة الزراعية، وانخفاض التحضر والزيادة السريعة في السكان ، أي أن الأمية تجهض عمليات التنمية الحضرية بينما تنمية التحضـر تساعد علي رفع نسبة المتعلمين في المدينة .
- التعليم هو سبيل مصر لمزيد من التحضر، وحل المشكلات، ولذلك فإن إصلاح التعليم هو أحد خطوات التنمية الأساسية، مما أدى إلي التوسع في التعليم الإلزامي ،والثانوي بكل أنواعه والجامعي، وإنشاء مراكز البحوث، وإرسال البعثات التعليمية للخارج، والتزام الدولة بمبدأ مجانية التعليم .

ب - التغيرات الاجتماعية ،والاقتصادية في ج.م.ع. وأثرها علي تحول النظرة نحو التعليم الفني [2] :

قامت الدراسة لإيضاح التطور في التعليم الفني ،وعلاقته بـالتغيرات الاجتماعيـة والاقتصاديـة بالمجتمع المصري، ونظرة المجتمع لهذا التعليم في ضوء هذه التغيرات .

---

[1] Galal . A.Fatah. "Urbanization In Egypt And Its Implications For Education 1900- 1960", Degree Of Master. (University Of London , Institute Of Education , June 1963)

[2] احمد محمد . السيد الشناوي : " التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في ج. م.ع. واثرها علي تحول النظرة نحو التعليم الفني " رسالة دكتوراة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ١٩٨٣ ".

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي كمنهج أساسى والمنهج التاريخي كمنهج ثانوى . وطبقت الدراسة استبانية على طلاب الصف الثالث الإعدادي في اربع إدارات تعليمية بمحافظة القاهرة مستعينة باستمارة استبيان للطلاب. و أخرى لأولياء الامور لبيان نظرتهم نحو التعليم الفني ومقياس للمستوى الاقتصادى ،والاجتماعي ،والثقافي .

خلصت الدراسة الي تغير نظرة المجتمع ككل نحو التعليم الفني في الاتجاه الموجب وارتباط نظرة الطلبة. وأولياء الأمور نحو التعليم الفني. وعمل ولي الأمر في بعض مستوياته، واختلاف نظرة الآباء، ونظرة الابناء نحو التعليم الفني، واختلاف نظرة الطلبة والطالبات نحو التعليم الفني .

ج- التغير الاقتصادي في منطقة بورسعيد وعلاقته ببعض المشكلات التعليمية فيها [1] .

كان الهدف من الدراسة التعرف علي أسباب تسرب التلاميذ من المدارس الإعدادية ببورسعيد وعدم استكمالهم للدراسة أو الرسوب فيها، وانخفاض مستوياتهم عموما ،ومواقف التلاميذ وأسرهم من هذه الظاهرة بالاضافة إلي اقتراح وسائل للإقلال من خطر هذه الظاهرة .

استخدمت المنهج الوصفي الأحصائي. وكانت أدوات البحث هي استمارة بحث الحالة الاقتصادية والاجتماعية. واستبيان عن أسباب إنصراف التلاميذ عن المدرسة في بورسعيد، واستبيان عن الاتجاهات الوالدية نحو التعليم .

اثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين التغير الاجتماعي والاقتصادى للأسرة في بورسعيد والتعليم في المرحلة الإعدادية. وعلاقة قوية بين التسرب. والتغير الاجتماعي ،والاقتصادى للأسرة ومستوى الوالدين. والمنطقة الحرة من حيث العادات المكتسبة ،والجنس، وعدم وجود علاقة قوية بين طبيعة السكن. وتسرب التلاميذ من المدرسة .

د- السياسات التعليمية وعلاقتها ببعض المتغيرات المجتمعية في مصر [2] .

تهدف الدراسة إلي التعرف علي أهم ملامح السياسة التعليمية في مصر خلال الفترة من ١٩٧٠ -١٩٩٠. وأهم المتغيرات المجتمعية التي حدثت خلال تلك الفترة ،والتي لها علاقة بالسياسة التعليمية والكشف عن مدى استجابة السياسة التعليمية. للمتغيرات المجتمعية في مصر خلال الفترة المذكورة .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في استعراض المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية. والسياسة التعليمية في هذه الفترة .

توصلت الدراسة إلي أن الحكومة هدفت خلال السبعينيات إلي وضع ملامح لسياسة تعليمية ثابتة ومستقرة .وتحقيق الاستيعاب الكامل ومد الإلزام ،والأخذ بصيغة التعليم الأساسي، والتوسع في التعليم

---

[1] سميرة عبد العزيز محمد قاسم : التغير الاقتصادى في منطقة بورسعيد وعلاقتها ببعض المشكلات التعليمية فيها "رسالة ماجستير ، (كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥).

[2] احمد ربيع عبد الحميد خلف الله وابو بكر عبيد زيدان :" السياسات التعليمية وعلاقتها ببعض المتغيرات المجتمعة في مصر خلال الفترة من ١٩٧٠ إلي ١٩٩٠ "، في السياسات التعليميه في الوطن العربي" المؤتمر الثاني عشر لرابطه التربية الحديثة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، الفترة ٧-٩ يوليو ١٩٩٢ .

الفنى واحد من التعليم الثانوى العام . في الثمانينيات هدفت إلي وضع سياسة واستراتيجية ثابتة لتطوير التعليم تضع التعليم الأساسى والفنى في مقدمة اولوياتها مما يؤكد تأثر التعليم بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية . استطاع التعليم أن يلبي متطلبات المتغير العسكرى ومعظم متطلبات السلام وليس كلها . كما استجاب التعليم لمتغير الانفتاح الاقتصادى من حيث التوسع في القبول بالتعليم الفني واستحداث تخصصات كانت مطلوبة لسوق العمل. وتحويل مسار التعليم إلي تعليم مهني وفني . إلا أن التوسع لم يكن في حدود المطلوب فظهرت البطالة بين خريجي التعليم الفنى. ومن ثم لم تحل الأزمة أو تخفف حدتها .

هـ – التغيرات الاقتصادية وأثرها علي تطور التعليم بمحافظة أسوان [1] :

تهدف الدراسة إلي التعرف علي نوعية المتغيرات الحادثة بمجتمع الدراسة، ومدى مقابلة التعليم ومسايرته لتلك التغيرات في الفترة من ١٩٦٠ إلي ١٩٨٤ .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمقابلات الشخصية لكل من مديرى المصالح والمؤسسات الاقتصادية. والاجتماعية والتعليمية. وكذلك أولياء الأمور بهدف استطلاع آرائهم في وضوح التغيرات الاجتماعية. والاقتصادية. والتعليمية، وملاءمة التعليم للتغيرات الحادثة بمجتمع الدراسة. خرجت الدراسة بالنتائج التالية .

- اتفقت غالبية العينة علي حدوث تغيرات اقتصادية اجتماعية تتلخص في :

ارتفاع مستوى المعيشة في القرى ، زيادة الاعتماد علي العلم والتكنولوجيا في مختلف المجالات. زيادة فرص العمل المختلفة ، الاهتمام بتدريب العمالة المتخصصة ، ظهور مجتمعات جديدة . زيادة الاهتمام بمشروعات التنمية ، انخفاض الهجرة للمحافظات المتقدمة وزيادة الهجرة لأسوان ، ظهور طبقات اجتماعية جديدة وتقارب الطبقات الاجتماعية .

- بالاضافة إلي اتفاق الغالبية علي حدوث تغيرات تعليمية كبيرة، إلا أن معظم هؤلاء يرون أن التعليم غير ملائم لهذه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية. وأنه في حاجة لمزيد من الاهتمام المتمثل في زيادة الاهتمام بالتعليم الأساسي، وضرورة ربطه بالبيئة والتنوع والمرونة في التعليم الفني، وربطه بحاجة العمالة في البيئة، وإنشاء تخصصات جديدة به ،وإقامة مراكز تدريب مهني، وزيادة عدد سنواته وقد أدت هذه النتائج إلى أن يضع الدارس تصورا لاتجاهات التعليم بهذه المدينة ليصبح أكثر ملاءمة للتغيرات التي مرت بها .

و– بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر علي تعليم أبناء القرية بعد التهجير [2]

تسعى الدراسة إلي التعرف علي تأثير بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية علي تعليم أبناء القرية بعد التهجير .

---

[1] احمد كامل الرشيدى ، مرجع سابق

[2] احمد سيد خليل احمد : بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على تعليم ابناء القرية بعد التهجير – دراسة ميدانية " (رسالة ماجستير ، كلية التربية باسوان ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٦).

استخدمت الدراسة مزيجا من المناهج الوصفية والتاريخية والإحصائية .

كانت ادوات الدراسة مقابلات شخصية مفتوحة ،واستفتاء مفتوحا لخبراء التعليم. والاجتماع والاقتصاد. وكبار رجال النوبة. لاختيار أكثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية تأثيرا علي التعليم واستبيانا موجها لاولياء أمور. لهم أبناء في سن التعليم. او في مراحله المختلفة .

توصلت الدراسة إلي أن التهجير إلي قرية مخططة من قبل السلطات العليا قد أحدث تغيرا في القيم الاجتماعية لأبناء القرية في الاتجاه المدعم لانتشار التعليم، وزيادة الإقبال عليه، كما أن زيادة التحضر رفعت من المستوى الثقافي للأسرة، وامتلاكها للأدوات الثقافية المختلفة مما شجع علي الإقبال علي التعليم. بالإضافة إلي أن زيادة المشروعات التنموية في التخطيط الجديد للقرية أدى إلي زيادة الدخل، مما أثر بالايجاب علي الرغبة، والإقبال علي التعليم سواء للبنت، أو الولد، إلي جانب مجانية التعليم. إلا أن الدراسة تشير إلي أن نفقات التعليم المرتفعة لم تكن السبب الرئيسي في الإحجام عن التعليم لدى النوبي القديم ،لأن الرغبة في التعليم لم تكن متوفرة لديه من الأصل ، كما تشير إلي أن نقص التنوع في المؤسسات التعليمية وبعدها عن القرية وبعد القرية عن الاتصال بالمدن الأخرى من عوامل الإحجام عن التعليم الا ان بعد التهجير والتخطيط الجديد للقرية تغيرت هذه العوامل وتلاشت .

د- التغير الاجتماعي وأثره عل بنية المدرسة الثانوية في مصر [1] :

تتمثل مشكلة الدراسة في إجابة السؤال الرئيسي. كيف أثرت التغيرات الاجتماعية الحادثة في بنية المجتمع المصرى فى فترتي الدراسة (١٩٢٣ - ١٩٥٢ و١٩٥٢ - ١٩٨١) في بنية المدرسة الثانوية ؟

استخدمت الدراسة المنهجين التاريخي والمقارن .

أثبتت الدراسة النتائج التالية .

١- تأثرت المدرسة الثانوية بالتغيرات الاجتماعية وبالتيارات الفكرية في المجتمع في فترتي الدراسة .
٢- إزداد معدل التغير في التعليم الثانوى في الفترة الثانية للدراسة إلا أن هذا التطور كان كميا لاكيفيا كرد فعل للمشكلات وليس حلا لها .
٣- أهداف التعليم الثانوى لا ترتبط بدرجة كافية بالتغيرات الاجتماعية مما يعوق تحقيقها .
٤- التجديد في خطط الدراسة والمناهج لا يواكب التغيرات الحادثة في المجتمع .
٥- سياسة القبول بها الكثير من جوانب القصور لاعتمادها علي الدرجات فقط مما يخلق عدم الرضا بنوع التعليم الذي يلتحق به الأبناء .
٦- لم يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع أبناء المجتمع في فترتي الدراسة .

---

[1] محمد احمد ابراهيم علام :" التغير الاجتماعي واثره علي بنية المدرسة الثانوية في مصر " رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

م – دراسة ميدانية للمتغيرات المجتمعية وانعكاساتها علي منظور أولياء الأمور للتعليم الثانوي الفني :

تظهر مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما اهم ملامح المتغيرات المجتمعية التي برزت في المجتمع المصرى والتي كان لها انعكاساتها علي الاهتمامات الموجهة للتعليم الفني من قبل الدولة وأولياء الأمور ؟

تتبع الدراسة المنهج الوصفي وطبقت الدراسة الميدانية علي عينة من أولياء أمور طلبة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظتي الدقلهية ودمياط من خلال طرح استطلاع للرأى ثم استبيان عليهم .

توصلت الدراسة الي :

١- استمرار النظرة المتدنية للتعليم الفني وانه لازال تعليم الفقراء وغير القادرين .

٢- تغير المنظور الاجتماعي للتعليم الفني لصالح التعليم التجارى أكثر من التعليم الصناعي والزراعي نتيجة للانفتاح التجارى بعد حرب ١٩٧٣ .

٣- عدم اتساق ما تتخذه الدولة من اجراءات تجاه التعليم الفني مع المتغيرات المجتمعية بعد حرب ١٩٧٣ بالدرجة الكافية لخدمة تحسين نظرة الأبناء تجاه التعليم الفني .

٤- ان اهم أسباب زيادة المنظور الاجتماعي للتعليم الفني قدرته علي توفير فرص عمل لخريجيه في المشروعات الجديدة المتنوعة التي تقيمها الدولة .

ط- تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية علي استمرار تفوق بعض طلاب الثانوية العامة أثناء دراستهم الجامعية [٣] :

سعت الدراسة إلى إجابة السؤال التالي :

ما العلاقة بين استمرار التفوق وكل من المستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي، والمهني للأم والأب، والرغبة في الالتحاق بكلية معينة، والجنس (طلبة وطالبات) ؟

ركزت الدراسة علي العوامل الاقتصادية والاجتماعية أكثر من غيرها، واتبعت المنهج الوصفي واستخدمت استمارة البحث لتطبيق الدراسة الميدانية علي عينة من الطلاب الذين حصلوا علي ٨٠ % فأكثر في الثانوية العامة، وعلي تقدير ممتاز وجيد جدا في سنوات الدراسة الجامعية من طلاب وطالبات كليات الطب .والهندسة . والاقتصاد . والعلوم السياسية (القسم الأدبي) .

– من أهم النتائج المتعلقة بالدراسة الحالية وجود علاقة محدودة بين استمرار التفوق في كلية الطب بالمستوى الاقتصادى الاجتماعي للأسرة وكذلك في كلية الهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية

---

[٢] احمد ابراهيم احمد السيد : مرجع سابق

[٣] ابراهيم محمد ابراهيم : تاثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية علي استمرار تفوق بعض طلاب الثانوية العامة أثناء دراستهم الجامعية – دراسة ميدانية " (رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٧٨).

ى - **دراسة العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادى والميول المهنية واللامهنيه لدى تلاميذ وتلميذات مرحلة الثانوية العامة** [1].

قامت الدراسة لبحث صحة الفروض التالية :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كل من طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوى العلمى. وكذلك طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوى الأدبي في الميول المهنية، واللامهنية المقاسة تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادى لهم .

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الميول المهنية ،واللامهنية لدى الطلبة. أو الطالبات (نفس الجنس) من نفس المستوى الاقتصادى الاجتماعي باختلاف الشعبة التي يدرسون بها .

اختيرت العينة من محافظات المنوفية ، الغربية . القليوبية واستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

أ - استمارة دليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادى للأسرة المصرية في المدينة من تأليف عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش ١٩٧٨.

ب- مقياس الميول اللامهنية من تأليف عبد السلام عبد الغفار ١٩٦٤ .

توصلت الدراسة إلي أهم النتائج التالية :

تتأثر الميول المهنية واللامهنية لطلاب المرحلة الثانوية بالآتي .

١- المستوى الاقتصادى الاجتماعي للأسرة .

٢- نوع التعليم الموجه إليهم .

٣- الجنس .

ك - **أثر سياسة مصر الاقتصادية منذ مطلع السبعينات علي حركة التعليم التجارى** [2].

تصدت الدراسة للإجابة علي التساؤل الرئيسى : ما الآثار التي ترتبت علي الأخذ بالسياسة الاقتصادية التي اتبعتها مصر منذ مطلع السبعينات بالنسبة لحركة التعليم التجارى ؟

شملت الدراسة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر في فترة ما بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٣، واقتصرت علي التعليم التجارى قبل الجامعي .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي كمنهج أساسى والمنهج التاريخي كمنهج ثانوى .

خرجت الدراسة بأن :

- التعليم التجارى أكثر أنواع التعليم تأثرا بالتطورات السريعة التي مرت بالمجتمع، لأنها كلها تمس الحياة الاقتصادية والنظم الإدارية والتنظيمية المتبعة، وإدارة الأعمال في المنشأت بكافة أنواعها

---

[1] أحمد محمد حمد سديد : دراسة العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادى والميول المهنية واللامهنية لدى تلاميذ وتلميذات مرحلة الثانوية العامة " (رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٣).

[2] هدى حسن حسن سيد احمد : " اثر سياسة مصر الاقتصادية منذ مطلع السبعينات علي حركة التعليم التجارى " رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨).

- جاء التوسع فى القبول فى التعليم الفني بدون خطة علمية وعملية تسد احتياجات فعلية في خطة التنمية. فنتج عن ذلك تراكم مستمر لفائض الخريجين وتحمل التعليم التجارى العبء الاكبر فى هذا حيث أن تكاليف إنشاء مدرسة تجارية أقل كثيرا من تكاليف إنشاء مدرسة صناعية أو زراعية .
- عكس التوسع في التعليم التجاري اتجاها واضحا فى تطور الاقتصاد المصرى حيث إنه اقتصاد خدمات وليس اقتصاد إنتاج .إلا أن هذا لا ينفي سلبيات هذا التوسع .حيث إن كثيرا من خريجيه أصبحوا لا يجدون عملا. فضلا عن مظاهر كثيرة من تخلف مناهج ونظم هذا التعليم عن الاحتياجات المستحدثة والتطورات المتلاحقة .

ل – التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصرى خلال السبعينيات وأثرها علي التعليم[1]:

تركز الدراسة علي بعض التغيرات الأساسية التي طرأت علي الريف المصرى ثم موقف الإنسان من هذه التغيرات، أو كيفية مواجهته لها من خلال التعليم النظامي في المدارس، وغير النظامي الذى يتم بواسطة المؤثرات والوسائط الثقافية المختلفة ،وفي مواقع الإنتاج ،ويتلقاه ويتأثر به كل من الصغار والكبار، والرجال والنساء، وما يمكن أن تقوم به هذه الوسائط من دور في تنمية الريف ونشر التعليم به .

ومن أهم التغيرات التي تناولتها الدراسة كهربة الريف وقوانين الإصلاح الاقتصادى ، وهجرة العمالة الزراعية إلي الدول النفطية. وتوصلت إلي أن الهجرة المؤقتة للخارج وعائدها الكبير قد ساعدت علي حدوث حراك اجتماعي إلى أعلي لأبناء الريف، والتقليل من صورة العلم والتعليم، حيث إن العائد المادى منه لا يقارن بعائد الهجرة المؤقتة ، كما ظهر الإتجاه إلي الأنشطة الاقتصادية ذات العائد السويع، مثل التجارة والتشييد والبناء كوسيلة أسرع من الزراعة لتحقيق هذا العائد .إلي جانب أن الآباء رغم حرصهم علي إلحاق أبنائهم بالتعليم في البداية لا يمنعونهم من التسرب، حيث لا يدركون أهمية التعليم وقيمة العائد منه علي المدى البعيد . أما عن الأسر الموسرة فهي تحرص علي إكساب أبنائها نوعاً من التعليم المتميز في المدارس الخاصة ،ومدارس اللغات، لضمان وظيفة ذات عائد مرتفع، وصاحب ذلك مزيد من الاعتماد علي الدروس الخصوصية، مما يشير إلي إمكانية شراء العلم، وما يتبعه من مكاسب .

م– بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة في الإقبال علي التعليم الجامعي[2]:

تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف علي العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في الإقبال علي التعليم الجامعي في جامعة المنيا. وما إن كان يوجد اختلاف في هذه العوامل بين الطلبة والطالبات، وبين طلاب القرية وطلاب المدينة وبين طلاب الفرقة الأولي والفرقة النهائية في عينة الدراسة

تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة الشخصية غير المقننة مع الطلاب بكليات عينة الدراسة لمعرفة العوامل المؤدية إلي إقبالهم علي التعليم الجامعي ، ودراسة استطلاعية بهدف تحديد العوامل التي أدت إلي

---

(١) نادية يوسف جمال الدين : " التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصرى خلال السبعينات واثرها علي التعليم ." في (التربية المعاصرة ، العدد الثاني ، سبتمبر ١٩٨٤).

(٢) أميمة عبد القادر احمد الحيني :" بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة في الاقبال على التعليم الجامعي – دراسة ميدانية " (رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢).

إقبال طلاب عينة الدراسة علي التعليم الجامعي . واستبيان مقنن تم تطبيقه علي طلاب عينة الدراسة بالكليات المختلفة بجامعة المنيا (زراعة – هندسة – آداب – تربية – علوم – طب) في العام الجامعي ١٩٩٠ – ١٩٩١ . الى جانب استخدام المنهج الوصفي لجمع المعلومات، والبيانات التي تتطلبها الدراسة .

توصلت الدراسة إلي نتائج من أهمها :

تساعد بعض العوامل الاجتماعية في الاقبال علي التعليم الجامعي منها مجموع الدرجات في الثانوية العامة. والرغبة في الالتحاق بالجامعة سواء من الأسرة .أو الطالب نفسه. لتحقيق وضع اجتماعي أفضل. ونظرة المجتمع المتدنية للتعليم أقل من الجامعي، والأعمال المهنية والفنية. وأيضا تساعد بعض العوامل الاقتصادية في الإقبال علي التعليم الجامعي ،كالمستوى المادى للأسرة، والعائد المالي المتوقع من العمل بالمؤهل الجامعي داخل وخارج البلاد، مما قد يسهم في حل مشكلات بعض الأسر .

ن – أنساق القيم الاجتماعية وتأثرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية [1] :

تتمثل مشكلة الدراسة في كشف التغير الذى أصاب أنساق القيم الاجتماعية نتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادى .

تختبر الدراسة صحة الفروض التالية :

١- انتشرت قيم الربح اليسير، والاستهلاكية علي حساب قيم العمل والإنتاج .
٢- انتشرت قيم الغيبية والروحانية علي حساب قيم العقلانية والعلمية .
٣- انتشرت قيم اللا تعليم واللا ثقافة علي حساب قيم التعليم والثقافة .
٤- انتشرت قيم دونية المرأة علي حساب قيم المساواة بين الجنسين .
٥- انتشرت قيم السلبية واللامبالاة علي حساب قيم الانتماء والمشاركة .
٦- هناك اختلافات أو تمايزات بين نسق القيم لدى البرجوازية ونسق القيم لدى العامة .

أثبتت الدراسة الميدانية ان:

١- الانفتاح تسبب في تدهور قيم التعليم والثقافة في مقابل قيم الفائدة العينية، والتكاسل في التحصيل الثقافي حيث
أ- يرتبط احترام المهنة بالعائد المادى منها، وليس بقيمتها العلمية ،أو فائدتها المجتمعية، أو الجهد الذى بذل فيها .
ب- أدت قيم الربح السريع، وطرق الكسب السهل بدون مجهود إلي انتشار الغش والتزوير في العملية التعليمية .

٢- أدى الانفتاح إلي تميز أبناء القادرين في حصولهم علي خدمات تعليمية متميزة عن طريق المدارس، والجامعات الخاصة ،والدروس الخصوصية، مما تسبب في هدم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

---

[1] أحمد أنور محمد سيد :" أنساق القيم الاجتماعية وتأثرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية " (رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة عين شمس . ١٩٩٢)

٣- ادى الانفتاح والاستثمارات الأجنبية إلي تزايد الطلب الاجتماعي علي تعليم اللغات لا من أجل الاتصال بالثقافات ولكن من اجل الحصول علي عمل ذى عائد مرتفع. فازداد عدد مدارس اللغات. وارتفعت تكلفة التعليم بها. وأصبحت بعيدة المنال عن ابناء الطبقة التي لا تحصل علي دخول انفتاحية. وشاركت الدولة فى هذا المجال بافتتاح العديد من مدارس اللغات، وتدهور حال المدارس الحكومية العادية فى كل شيء .

٤- نتيجة للانفتاح اضطر الكثير من خريجي الجامعات إلي العمل في غير تخصصاتهم، وأيضا في غير المهن العلمية ككل (مثل الحرف المختلفة). مما سبب تدهورا في قيمة العلم وعائده .وانتقلت تلك العدوى إلى هيئات التدريس بالجامعات، فبدلا من الانشغال بأبحاثهم وبالتقدم العلمي انشغلوا بما يحقق عائدا ماديا اكبر .

٥- هبط مستوى الأعمال الفنية فى السبعينيات فى المسرح والسينما، وتراجع دور الدولة فى ذلك حيث لا يدر عليها هذا القطاع ربحا. وإنما يعمل لحساب المردود الثقافى العام: فانتشرت أفلام الجنس والمخدرات والعنف والأغنيات الهابطة . وزاد الغزو الثقافى الغربى من هذه النوعية من الأعمال، فبشرت باتجاهات العنف والقسوة والخيانة والتآمر والغدر والبحث عن الثروة مهما كان الثمن، والاندفاع الغريزى تجاه المتعة مهما كان العائق ، ومهما كانت طبيعة المحرمات . وقد أثر ذلك على أسلوب قضاء وقت الفراغ حيث لم يذكر أحد المبحوثين أنه يقضى وقت فراغه فى التثقيف، أو التعليم ولم يجد التعليم مكانه مناسبة في التخطيط للمستقبل فى فكر الآباء الذين يرون مستقبل أبنائهم فى مزيد من الثروة. والأمان المادى ، فالكل يحلم بعمل مشروعات استهلاكية .

٦- وجود نسبة كبيرة من أفراد العينة تفضل وتحترم المنتج الأجنبي، وبالتالي فقدت السلع المصنوعة محلياً سيادتها تدريجيا وأصبح ينظر إليها علي أنها سلع دنيا، وحلت روح الهزامية تحقر الإنتاج الوطنى وتتغنى بشعار يحيا المستورد .

س- الانعكاسات التربوية لهجرة العمالة المصرية علي بعض قضايا التعليم المصرى[1]:

تهدف الدراسة إلي معرفة أسباب ظاهرة هجرة العمالة المصرية للخارج، وآثارها علي النظام الاجتماعي عامة وعلي النظام التعليمي خاصة . ووضع تصور مستقبلي لما يمكن أن تحدثه تلك الظاهرة من انعكاسات علي النظام التعليمي، وطرح البدائل الممكنة التي يمكن عن طريقها الحد من بعض آثارها السلبية علي المجتمع والتعليم في مصر .

تتبع الدراسة المنهج الوصفي في تحليل البيانات، والمعلومات المتاحة عن ظاهرة الهجرة، والنظام التعليمي في مصر .

---

[1] عبد اللطيف محمود محمد عبد الحميد : " الانعكاسات التربوية لهجرة العمالة المصرية علي بعض قضايا التعليم المصرى "(رسالة دكتوراه كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١).

من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

١- تغير دور الدولة تجاه العديد من القضايا، وأهمها الالتزام بتعيين الخريجين، وتدعيم القطاع العام والإبقاء عليه، والتعامل مع رأس المال الأجنبي. والتعددية الحزبية، وتدعيم صور معينة من التعليم أكثر من غيرها (التجارى – اللغات – السياحة ...). بما يعكس تحول سياسة الدولة عن دورها في قضية التغير الاجتماعي لمصلحة الأغلبية، ومن ثم مصلحة التقدم الحقيقي للمجتمع المصرى ، مما أدى إلي زيادة الإقبال علي الهجرة الخارجية بمعدلات أعلي من احتياج سوق العمل الخارجي لها. وبالتالي إلي تدني أحوال المهاجرين المصريين بالخارج .

٢- تغير دور المرأة في الأسرة التي هاجر عائلها ،إذ أصبح لها دور أكبر من ذى قبل، وأصبح لها رأى في أمور كثيرة، وأصبحت مطالبة باتخاذ قرارات في أمور كثيرة وسريعة أثناء غياب الزوج. وهو أمر إيجابي يمكن أن ينعكس علي الاحتياجات التعليمية للمرأة في اتجاه احتياجها للتعليم لو استجاب لها النظام التعليمي بشيء من المرونة إلي جانب تغير القيم الأسرية مثل وهن العلاقات بين الآباء والأبناء وبين الأبناء وبعضهم البعض وبين الأزواج والزوجات، وما نتج عنه من انحراف لدى الجيلين وصل للقتل والخيانة والإدمان ..... الخ

٣- تراجع مفهوم وقيمة التعليم كأداة من أدوات الحراك الاجتماعي والمهني لتحل محله الهجرة والثروة المترتبة عليها، وأصبح الهدف من التعليم تحقيق غايات اقتصادية مختلفة في المقام الأول . ونتيجة لهذا التغير في مفهوم وقيمة التعليم انخفضت كفاءته الداخلية نتيجة ارتفاع معدلات الهجرة بين المدرسين الأكفاء خاصة في الريف، وانتشرت الدروس الخصوصية، وتغير الدور القيادى للمعلم ،وشابه عدم الثقة، وزادت نسبة التسرب، والتي كانت نتيجة لارتفاع تكلفة التعليم، وانتشار عمالة الأطفال خاصة في الريف والمناطق الفقيرة في المدن .

٤- تزامنت الهجرة الخارجية مع الأزمة الاقتصادية في السبعينيات، والتي أدت إلي تدهور كفاءة النظام التعليمي الرسمي، مما جعل القادرين ماديا من أولياء الأمور يبحثون عن خدمة تعليمية أفضل ومدفوعة الأجر في التعليم الخاص ، وبذلك ارتبطت معدلات نمو التعليم الخاص بارتفاع معدلات الهجرة الخارجية التي توفر متطلباته، وهي تعكس فشل الدولة في تطبيق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية . كما ارتبطت زيادة معدلات الهجرة بنمو تعليم اللغات سواء الرسمي أو الخاص وأيضا بزيادة معدلات الإنفاق الأسرى علي تعليم الأبناء .

٥- تغيرت قيمة ومفهوم العمل من انه حق وواجب وشرف – حتى سنة ١٩٧٠ – مادام منتجا ونافعا اجتماعيا إلي قيمة الاسترزاق، والحصول علي عائد من أى عمل وبأى أسلوب ، فظهرت أعمال لم تكن في بيئة المجتمع المصرى، كالسمسرة والوساطة. وتجارة العملة والمخدرات، والأعمال اللا إنتاجية – وانعكس ذلك علي الاقتصاد القومي حيث زاد الاستهلاك في مقابل الإنتاج مما أسفر عنه غرق الدولة في الديون الخارجية بصورة كبيرة ، وتحول عدد كبير من العمال الصناعيين والزراعيين، وعمال الخدمات إلي بورجوازية صغيرة ، وظهر التفاوت في توزيع الدخل في

المجتمع المصرى بصفة عامة . ولقد أدت زيادة هجرة العمالة خاصة بين الذكور إلـــى ارتفـــاع فرص المرأة في العمل المحلي .

٦- تغير دور القرية المصرية حيث انخفض الاستثمار في قطاع الزراعة، مما أدى إلـــي انخفـــاض نسبة الأراضي المستصلحة، وزيادة عملية تجريف الأرض الزراعية والبناء عليها واتساع قاعدة الفقر المطلق، والتركيز في الأنشطة الريفية علي الأعمال غير الزراعية ،كمزارع تسمين الطيور والحيوانات وانتاج البيض ..... الخ)، وقلت الهجرة من الريف إلي المدينـــة ، وأصبـــح يتســـم بالكثافة السكانية مثل الحضر، وازداد الاهتمام به من حيث توفير الخدمات والمرافق له. وتغـــير نمط الإنتاج الزراعي من المحاصيل الزراعية التقليدية والأساسية للغذاء إلي محاصيل ذات صفة تجارية غير تقليدية ،وتغيرت النظرة الاجتماعية للعمل الزراعي في اتجاه تفضيل أعمال أخـــرى اكثر ربحا . وباختصار تحولت القرية من وحدة إنتاج إلي وحدة استهلاك لما تنتجه وما يستورده المجتمع من الخارج .

ش - تطور بعض مؤسسات تعليم الكبار في مصر في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في النصف الثاني من القرن العشرين [1] :

تسعي هذه الدراسة إلي إجابة سؤال رئيسى هو :

إلي أي حد وعلي أي وجه عكس التطور الذي شهدته مؤسسات تعليم الكبار في مصر التغـــيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري منذ سنة ١٩٥٢حتى الوقت الحاضر ؟

استخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والتاريخي لتتبع نشأة وتطور مؤسسات تعليم الكبار فـــي مصر ، وإبراز الدور الذى قامت به تلك المؤسسات في خدمة المجتمع ، ثم تحليل هذا الدور فـــي ضـــوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحادثة في المجتمع .

توصلت الدراسة إلي النتائج التالية .

ا- تزايد عدد مراكز المؤسسة الثقافية العمالية خلال فترة الدراسة، وتطورت حتـــى إنشـــاء الجامعـــة العمالية ، ويعد هذا التطور مؤشرا لقيام المؤسسة بتلبية حاجات العمال من التثقيف والتعليم .

ب- استطاعت المؤسسة الثقافية العمالية خلال مراحل تطورها أن تعكس إلي حد كبير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى حدثت فى المجتمع المصرى بصفة عامة والواقع العمالي بصفة خاصة . وذلك فى ضوء الأهداف التى سعت إلى تحقيقها ، والبرامج والأنشطة التى قدمتها .

ج- من العوامل التى لم تمكن المؤسسة الثقافية العمالية من تحقيق أهدافها الاجتماعية بصورة شاملة :

١- نقص الكفاءات التعليمية المتنوعة لأنشطة المؤسسة.

٢- ارتفاع نسب الأمية بين العمال.

٣- اتساع القاعدة العمالية التى يجب على المؤسسة خدمتها بما يزيد عن طاقتها.

---

[1] السعيد على السيد جاد :" تطور بعض موسسات تعليم الكبار في مصر في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال النصـــف الثـــاني مـــن القـــرن العشرين "(رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الازهر، ١٩٨٨).

د- دور المركز الاقليمى لتعليم الكبار كان أكثر فاعلية فى خدمة المجتمع المصرى، وفى الاستجابة للمتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية من دور المؤسسة الثقافية العمالية لما يتمتع به من صلاحيات ،ودعم من الخبراء العالميين ،ومنظمة اليونسكو العالمية ،غير أن دور المركز قد تقلص فى الفترة الاخيرة من الدراسة نتيجة معاناته من نقص الموارد المالية بعد تحويله إلى مركز وطنى وتغير تبعيته من اليونسكو الى الإدارة المصرية ،وما ترتب على ذلك من نقص ملحوظ فى الخبراء والفنيين فى مختلف مجالات انشطة المركز.

هـ- لا يوجد تنسيق بين مؤسسات تعليم الكبار المتعددة والمتنوعة فى مصر وذلك لعدم وجود جهاز قومى لتعقيم الكبار فى مصر أنذاك ، وأيضا لحداثة هذا النوع من التعليم فى مصر وتركيز معظم الاهتمام على مجال محو الأمية .

المحور الثالث : الدراسات التى تناولت التربية فى المناطق العشوائية المحرومة :

أ -التنشئة فى المناطق العشوائية المحرومة [1].

-تهدف الدراسة إلى الاجابة على سؤال رئيسى هو ما واقع عملية التنشئة الاجتماعية ومضمونها ومؤسساتها ؟ وما ارتباط ذلك بظروف منطقة الدراسة ؟

- طبقت الدراسة الميدانية فى منطقة منشأة ناصر التابعة لحى الوايلى بالقاهرة .

- استخدمت الدارسة عدة مناهج بحثية أهمها المنهج الانثروبولوجي وأدواته كالملاحظة بالمشاركة، والاعتماد على الاخباريين، والتصوير الفوتوغرافى، وأسلوب تحليل المضمون .

- توصلت الدراسة إلىأن سكان منطقة منشأة ناصر يتميزون بالعمل فى الأعمال الهامشية، والإحساس بالنقص والدونية عن باقى سكان القاهرة إلا أن هذه الخصائص غير مقبولة منهم ، وأنه نتيجة عمل الأب خارج المنزل طوال اليوم تلعب الأم دورا هاما ومؤثرا فى حياة الطفل وتنشئته ، كما يتأثر الطفل فى تنشئته بعدة مؤسسات مختلفة فى طبيعتها وقد تتناقض فى أهدافها وأساليبها مما ينعكس سلبيا على تنشئته ، كما يصعب تحديد أهمية كل منها ، توجد ازدواجية وتناقض فى الهدف من التربية فى الأسرة حيث يهدف الآباء إلى أن يصبح الابن مؤدبا، وإلى أن يستطيع أن يعيش فى المنطقة مهما كلفه ذلك من سوء خلق ، كما يغلب استخدام العقاب كأسلوب لتنشئة الصغار فى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمنطقة انعكاسا لتدنى ظروف المعيشة بها .

فى النهاية تكشف الدراسة عن أن كثيرا من النتائج كان يصعب تفسيرها فى ضوء اتجاه نظرى واحد حيث تتشابك جوانب الحياة المختلفة .

---

[1] سامى عبد السميع نور الدين رضوان : " التنشئة فى المناطق الحضرية المحرومة – دراسة فى الثروبولوجيا التربية لمنشأة ناصر بالقاهرة " (رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة عين شمس ، ١٩٩٣).

ب – دور المدرسة الابتدائية فى دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ [1].

- نبعت مشكلة الدراسة من أن التغيرات الاقتصادية التى مرت بالمجتمع المصرى منذ السبعينيات إلى أوائل التسعينات أثرت سلبيا على الكثير من القيم الخلقية والسلوك لدى المجتمع المصرى ومن بين أفراده تلاميذ المرحلة الابتدائية تمثلت فى الغش والأنانية واللامبالاة والسرقة، و الكذب والضجيج والإضرار بالآخرين والعنف. ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة فى بحث دور المدرسة الابتدائية فى دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ .

- استخدمت الدراسة المنهج الوصفى فى إجابة أسئلة البحث ومن أدواته استخدمت استبيانا موجها لتلاميذ المدارس الابتدائية وبطاقة ملاحظة للمبنى المدرسى ومقابلة بعض خبراء المناهج بالوزارة .

- طبقت الدراسة الميدانية فى إدارات مصر الجديدة ، ووسط القاهرة ، والشرابية والزاوية الحمراء التعليمية .
- أثبتت الدراسة النظرية غلبة الجوانب السلبية على الجوانب الإيجابية فى سلوكيات المعلمين وانعكاسات هذه السلوكيات السلبية على التلاميذ ، كما امتدت هذه السلبيات إلى المنهج ليسهم بدوره فى تقلص دور المدرسة الابتدائية فى غرس قيم الأمانة، والتعاون، والنظام فى نفوس تلاميذها .

- أظهرت النتائج تقلص دور المدرسة الابتدائية فى غرس قيمة النظافة – وهى القيمة محل اهتمام الدراسة الميدانية– لدى التلاميذ من حيث اهتمام المنهج، أو حصص الأنشطة، أو النظام الإداري فى المدرسة أو المعلمين بها .
- ما يخص الدراسة الحالية من هذه الدراسة هو ما أظهرته نتائجها من تدني حالة النظافة وقلة التزام التلاميذ بها ، وإهمال المعلمين والإدارة المدرسية توجيه الطلاب لها في مدارس الزاوية الحمراء بصورة أكبر من الإدارتين الأخرتين المعنيتين بالدراسة الميدانية .

ج –أثر التعليم على المشاركة الشعبية فى تنمية المجتمعات الحضرية المتخلفة [2].

قامت الدراسة ببحث الأثر الذى يمكن أن يتركه التعليم على المشاركة الشعبية فى تنمية المجتمع الحضرى المتخلف، من حيث مشاركة الأهالي فى المشاريع التنموية فى مجتمعهم المحلى المتخلف ، وتبنيهم لسلوك الإيجابي الذى يعد نوعا من أنواع المشاركة الشعبية غير المباشرة .

استخدمت المنهج التجريبى المقارن لتحقيق هذا الهدف من خلال عقد مقارنة بين عينتين من مجتمع الدراسة واحدة متعلمة والأخرى غير متعلمة .

وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابى بين درجة التعليم والمشاركة الشعبية فى المشروعات التنموية فى الحى، وصورة هذه المشاركة ،وعلاقة إيجابية بين درجة التعليم، وتبنى الأفراد

---

(1) إلهام فاروق على محمد : " دور المدرسة الابتدائية فى دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ " (رسالة ماجستير _ كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤) .
(2) ملك الطحاوى : مرجع سابق .

للسلوك الايجابى من حيث المشاركة السياسية، وتنظيم الأسرة، وتنظيم الدخل الأسرى، وقضاء وقت الفراغ فيما يفيد، واسلوب الاحتفال بالمناسبات الهامة كمؤشر للسلوك الاستهلاكى وأيضا ارتباط موجب بين درجة تعليم الفرد وادراكه لمشكلات مجتمعه، ومعوقات التنمية وواقعية وجدية اقتراحاته للتنمية .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

- تناولت الدراسات الاجتماعية العديد من جوانب الحياة فى المناطق العشوائية من جوانب اجتماعية محضة، وجاء فيها ذكر التعليم عرضا فى سياق خصائص هذه المناطق دون بحث العلاقات المتبادلة بينه وبين باقى العوامل الاجتماعية والاقتصادية وخرجت كلها بنتائج تحذر من خطورة هذه المناطق، وضرورة توجيه الاهتمام لها .

- كما تناولت الدراسات التربوية أثر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية على بعض قضايا التعليم والتربية بصورة متفرقة . ولكن كلا من الدراسات الاجتماعية والتربوية لم تتناول انعكاس التغيرات الاقتصادية والاجتماعية خاصة الانفتاح الاقتصادى وما تلاه من إصلاح اقتصادى وخصخصة على قضية التعليم ككل من حيث الكم والنوع والاقبال . كما لم تربط بين هذه المتغيرات والمناطق الحضرية المتخلفة – كبؤرة اهتمام – واتجاهات سكانها نحو التعليم ، فالجميع رصد ما هو موجود بالفعل دون رصد للآراء والطموحات .

وفى حدود علم الدارسة لم تتناول الدراسات السابقة منطقة الزاوية الحمراء بالدراسة التفصيلية ولم يرد ذكرها إلا فى دراسة واحدة – إلهام فاروق – وقد اتخذتها فقط كمثال للمناطق المتخلفة فى الدراسة الميدانية لها . ولذلك فإن الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة فى أهمية دراسة العلاقة بين التغير الاجتماعى الاقتصادي والتعليم، وفى ضرورة الاهتمام بدراسة المناطق الحضرية المتخلفة – وإن كان لها تحفظ على هذه التسمية – وتختلف عنها فى أنها تقوم بدراسة أثر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية على التعليم داخل منطقة الزاوية الحمراء كدراسة حالة لمنطقة عشوائية بعينها لإعطاء عمق وتركيز لدراسة قضايا مثل هذه المناطق بصورة متكاملة ، وأيضا فى تركيز الدراسة الميدانية على الآباء – أرباب الاسر – سواء أكان لهم أبناء فى التعليم أو ليس لديهم أبناء فى التعليم ولا تقتصر على أولياء أمور تلاميذ المدارس فقط، أو التلاميذ فقط، أو الجمع بينهم – كما فعلت الدراسات السابقة ، وأيضا تضيف إلى هؤلاء الأفراد مسئولى الإدارة المدرسية بمدارس منطقة الدراسة وتلاميذ مدارسها والأطفال العاملين بها فى محاولة للالمام بمعظم الأطراف المتعاملة مع النظام التعليمى بالمنطقة ، وفى الحدود الزمنية للدراسة والتي تبدأ من ١٩٧٤ حتى ١٩٩٨.

خطوات الدراسة :

بدأت الدراسة بتحديد المشكلة ، والمنهج المستخدم ، والهدف من الدراسة ، وأهميتها ، ومبررات اختيار منطقة الدراسة ، والمصطلحات المستخدمة ، وما قدمته الدراسات السابقة ، وقد شكل هذا الخطوة الاولى التى تمثلت في هذا الفصل الذى تناول "الإطار العام للدراسة" .

وكانت الخطوة التالية هى عرض المتغيرات السكانية التى أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المصرى ، فخصائص السكان وما تتعرض له من تغيرات هى المسئولة عن غيرها من التغيرات الاجتماعية بمختلف صورها ومنها تم استعراض أثر الهجرة الداخلية والخارجية على الأوضاع الاجتماعية والتعليمية فى مصر ، مع التركيز على محافظة القاهرة ومقارنتها بغيرها من محافظات الجمهورية لبيان تميزها عن غيرها من المحافظات ، وأثر ذلك على نشأة المناطق العشوائية بها ، وجهود الدولة فى تطويرها ومواجهة المشاكل الناجمة عن وجودها . وكان ذلك موضوع الفصل الثانى والذى كان بعنوان "التغيرات السكانية والاجتماعية وأثرها على التعليم فى مصر فى الفترة ١٩٧٤-١٩٩٨"

ومن التغيرات السكانية والاجتماعية بدأت الدراسة فى التعرف على التغيرات الاقتصادية بالمجتمع المصرى وبخاصة منذ بداية الإنفتاح الاقتصادى فى ١٩٧٤ وحتى ١٩٩٨ وتحليل هذه التغيرات وأثر كل منها على التعليم فى مصر مع التعرض لجزء من التغيرات الاقتصادية التى توفرت بياناتها فى محافظة القاهرة . على أساس أنها تشكل الإطار المجتمعى والتعليمي العام للدراسة ، والذى يعين على فهم الظاهرة في منطقة الزاوية الحمراء . وقد تناول الفصل الثالث من الدراسة هذه الخطوة تحت عنوان "التغيرات الاقتصادية بالمجتمع المصرى منذ ١٩٧٤ حتى ١٩٩٨"

ومن الطبيعى أن تكون الخطوة التالية التعرف على التغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية التى اختصت بها منطقة الزاوية الحمراء سواء كانت فرعاً من التغيرات العامة فى المجتمع المصرى أم كانت ظاهرة خاصة بحكم طبيعة المنطقة كتجمع حضرى هامشى . وتحليل هذه التغيرات . وقد تبلورت هذه الخطوة فى الفصل الرابع تحت عنوان " الزاوية الحمراء المكان والسكان ".

من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تنطلق الدراسة بصفة خاصة إلى التعرف على التغيرات التعليمية بالزاوية الحمراء وتقوم بتحليلها ، وذلك موضوع الفصل الخامس بعنوان "التغيرات التعليمية بالزاوية الحمراء خلال الفترة ٧٤ - ١٩٩٨" .

وبهذا اكتمل الإطار النظرى للدراسة وباعتبار أن الدارسة قد استخدمت المنهج الأنثروبولوجى واختارت أسلوب دراسة الحالة لتطبيقه فى الدراسة الحالية ، كان لابد من بيان إجراءات هذه الدراسة وعرض الادوات المستخدمة والجمهور المستهدف والعينة المختارة وقد تم عرض لذلك فى الفصل السادس تحت عنوان "إجراءات الدراسة الأنثروبولوجية" .

أما الخطوة التالية فكانت نتائج الدراسة الأنثروبولوجية وتفسيرها . وقد تناولها الفصل السابع تحت عنوان عرض وتحليل نتائج الدراسة الأنثروبولوجية" .

وجاءت الخطوة الأخيرة في وضع خاتمة للدراسة يتضح فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ومقترحات الدراسة .